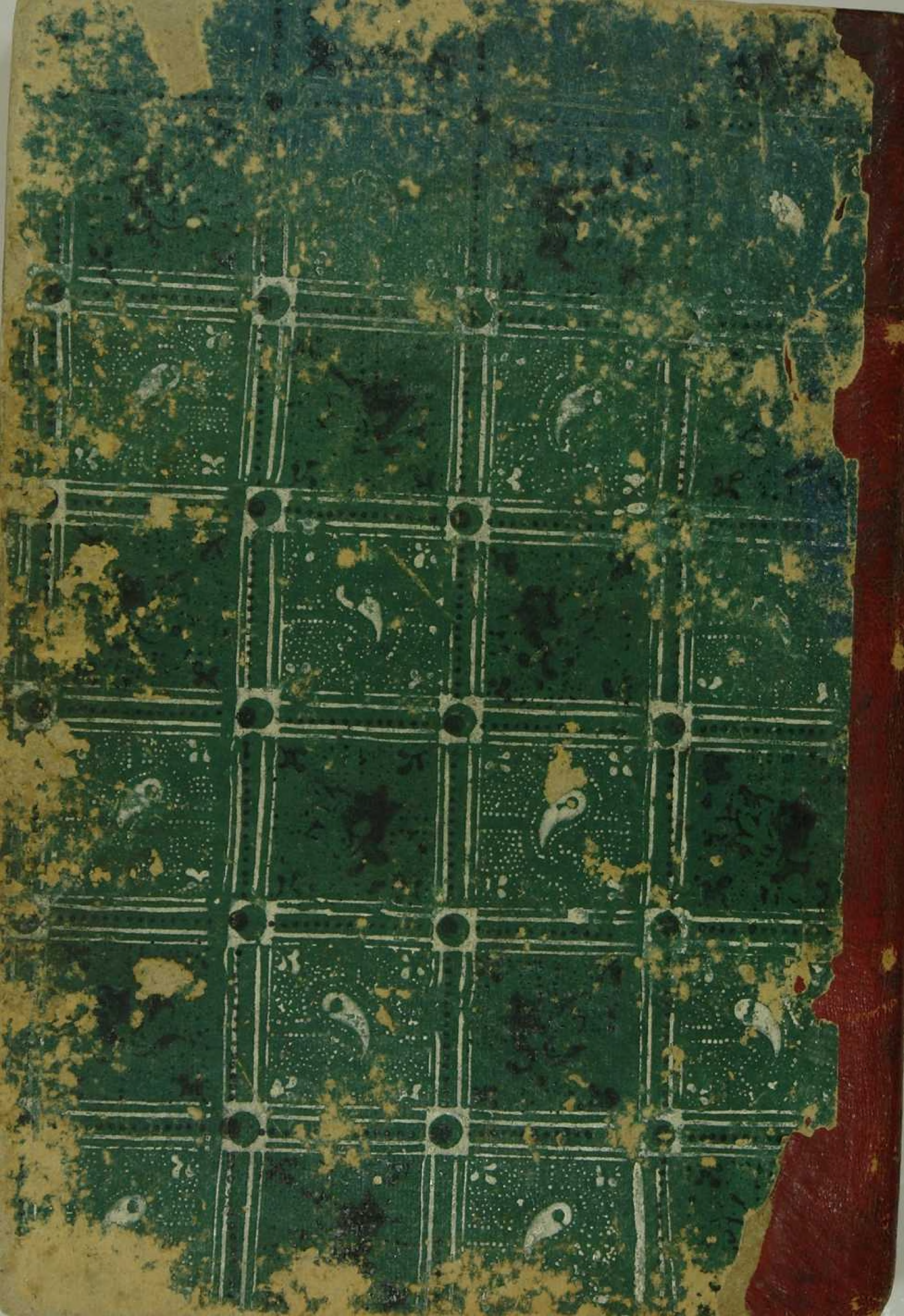




٢١٣
ت

تفسير جزء تبارك . كتب في القرن الثاني عشر الهجري
تقديرا .

٣٣ ص ١٣ س ٥ر٢١×٥ر١٤ سم

٦٧٤٩ نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد .

١- التفسير ، القرآن الكريم وعلومه أ- تاريخ
النسخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف

في الامور كلها وهو على كل شيء قدير على كل ما يشاء قدير

الذي خلق الموت والحياة قدرهما او اوجد الحياة و

ازالها حسبما قدره وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا

فاحياكم ولانه ادعى الى حسن العمل ليبلوكم ليعاملكم

معاملة المختبر بالتكليف ايها المكلفون ايكم احسن عملا

اصوبه واخلصه وجاء مرفوعا احسن عقلا واورع

من محارم الله واسرع في طاعته جملة واقعة موقع

المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى وليس هذا من

باب التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل

عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين وهو العزيز

الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب
منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة بعضها فوق
بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف
به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع طبق كجبل وجبال او
طبقة كرحبة ورحاب ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقرأ
حمزة والكسائي من تفوّت ومعناهما واحد كالتعاهد و
التعهد وهو الاختلاف وعدم التناسب من الفوت فان كلا
من المتفاوتين فات عنه بعض ما في الآخر والجملة صفة ثانية
للسبع وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار
بانه تعالى يخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة رحمة وتفضلا
وان في ابداعها نعما جليلة لا تحصى والخطاب فيها للرسول عم
او لكل مخاطب وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور متعلق
به على معنى التسبب اي قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى

متأملا

متأملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها و
استجماعها ما ينبغي لها والفطور الشقوق والمراد الخلل من
فطره اذا شقه ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخريين
في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك و
سعديك ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا
بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو
حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء
الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح بكواكب مضيئة
بالليل اضاءة السرج فيها ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب
مركوزة في سموات فوقها اذ التزيين باظهارها عليها
والتنكير للتعظيم وجعلناها رجوما للشياطين وجعلنا
لها فايدة اخرى وهي رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المسببت عنها
وقيل معناه وجعلناها رجوما وظنونا لشياطين الانس

وهم المنجمون والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما
يرجم به واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الإحراق
بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين
وغيرهم عذاب جهنم وقرئ بالنصب على أن للذين عطف على لهم
وعذاب جهنم على عذاب السعير وبئس المصير إذا ألقوا فيها
سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم
غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم
وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز أن يراد غيظ الزبانية
كلما ألقي فيها فوج جماعة من الكفرة سألهم خزنتها ألم يأتكم
نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى
قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم
إلا في ضلال كبير أي فكذبنا الرسل وأفرطنا في التكذيب
حتى نفينا الإنزال والإرسال رأسا وبالغنا في نسبتهم إلى الضلال

فالنذير



فالنذير إما بمعنى الجمع لأنه فعيل أو مصدر مقدر بمضاف
أي أهل إنذار أو منعوت به للمبالغة أو الواحد والخطاب
له ولأمثاله على التغليب أو إقامة تكذيب الواحد مقام تكذيب
الكل أو على أن المعنى قالت الأفواج قد جاء إلى كل فوج منا
رسول فكذبناهم وضللناهم ويجوز أن يكون الخطاب
من كلام الزبانية للكفار على إرادة القول فيكون الضلال
ما كانوا عليه في الدنيا أو عقابه الذي يكونون فيه
وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير
بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجزات
أو نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين
ما كنا في أصحاب السعير في عدادهم ومن جملتهم فاعترفوا
بذنبهم حين لا ينفعهم والاعتراف إقرار عن معرفة والذنب
لم يجمع لأنه في الأصل مصدر والمراد به الكفر فسحقا لأصحاب

السعير فاسحقهم الله سحقا اى بعدهم من رحمة الله
والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل وقرا الكسائى بالتثقيل
ان الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون عذابه غائبا عنهم
لم يعاينوه بعد وغائبين عنه او عن اعين الناس او بالمخفى
منهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير يصغر
دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه
عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر عنها سرا
او جهرا الا يعلم من خلق الا يعلم السر والجهر من اوجد
الاشياء حسبما قدرته حكمته وهو اللطيف الخبير المتوصل
علمه ما ظهر من خلقه وما بطن او الا يعلم الله من خلقه وهو
بهذه المثابة والتقييد بهذه الحال يستدعى ان يكون
يعلم مفعولا ليفيد روى ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم
باشياء فيخبر الله به رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع
اله



اله محمد فنبه الله على خطئهم هو الذى جعل لكم الارض ذلولا
لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا فى مناكبها او جبالها
وهو مثل لفرط التذليل ... فاذا جعل الارض فى الذل بحيث يمشى فى مناكبها لم يبق شئ لم يتذلل وكلوا من رزقه
والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسئلكم عن
شكر ما انعم عليكم ءامنتم من فى السماء يعنى الملائكة
الموكلين على تدبير هذا العالم او الله تعالى على تاويل من فى السماء
امره وقضاءه او على زعم العرب فانهم زعموا انه تعالى فى السماء
وعن ابن كثير وامنتم بقلب الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها
وآمنتم بقلب الثانية الفا وهو قراءة نافع وابى عمرو ورواية
ورش وروىس ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها
كما فعل بقارون وهو بدل من من بدل الاشتمال فاذا هى تمور
تضطرب والمور التردد فى المجى والذهاب ام امنتم من فى
السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء

فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن
اي انذاري اذا عاينتم العذاب
لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف
من كفار الامم الماضية
كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول
وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فان هن اذا بسطتها
صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن
اي الاستعانة
وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك عدل به
الى صيغة الفعل للتفرقة بين الاصيل في الطيران والطارئ عليه
ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الشامل رحمته
في حال القبض والبسط ان يسقطن
كل شيء بان خلقهن على اشكال وخصايص هياتهن
للجري في الهوى انه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق الغرايب
ويدبر العجايب امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من
دون الرحمن عديل كقوله اولم يروا على معنى اولم ينظروا في امثال

هذه



الصنايع فلم يعلموا قدرته تعالى على تعذيبهم بنحو خسف وارسال
الرحمن نخ
حاصب ام لكم جند ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم
عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا الا انه
اخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصرهم اشعارا
بانهم اعتقدوا هذا القسم ومن مبتداء وهذا خبره و
لا ينصركم من دون الرحمن
الذي بصلته صفته وينصركم وصف لجند محمول على اللفظ
ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم امن هذا الذي
يرزقكم امن يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم
ان امسك رزقه بامساك المطر وساير الاسباب المحصلة
اي من الذي يرزقكم المطر ان امسك الله عنكم
والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو ونفور
وشراد عن الحق لنفور طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على
وجهه اهدى يقال كببته فاكب وهو من الغرايب كقشع
الله السحاب فاقشع والتحقيق انهما من باب انقفض عنه

مثل فاكب وهو ذو اقشع وليسا مطاوعى كب وقشع

بل المطاوع لهما انكب وانقشع ومعنى مكبا انه يعثر كل

ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه

ولذلك قابله بقوله امن يمشى سويا قائما سالما من

العثار على صراط مستقيم مستوى الاجزاء والجهة ف

المراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين

بالمسلكين ولعل الاكتفاء بما فى الكب من الدلالة على حال

المسلك للاشعار بان ما عليه المشرك لا يستاهل

ان يسمى طريقا كمشى المتعسف فى مكان متعاد غير مستوى

وقيل المراد بالمكب الاعمى فانه يتعسف فينكب وبالسوى البصير

وقيل من يمشى مكبا هو الذى يحشر على وجهه الى النار ومن

يمشى سويا الذى يحشر على قدميه الى الجنة قل هو الذى انشاكم

وجعل لكم السمع لتسمعوا المواعظ والابصار لتنظروا صنايعه

والافئدة



والافئدة لتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها

فيما خلقت لاجلها قل هو الذى ذراكم فى الارض واليه تحشرون

للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اى الحشر او ما وعدوا من

الخسف والحاصب ان كنتم صادقين يعنون النبى والمؤمنين

قل انما العلم اى علم وقته عند الله لا يطلع عليه غيره

وانما انا نذير مبين والانذار يكفى له العلم بل الظن بوقوع

المحذر منه فلما رأوه اى الوعد فانه بمعنى الموعود زلفة

والزلفة القرب وانتصابها على الحال والظرف اى رأوه ذا زلفة او مكان ذا زلفة

اى ذا زلفة اى قرب منهم سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها

الكآبة وساءتها رؤية العذاب وقيل هذا الذى كنتم به

تدعون به تطلبون وتستعجلون تفتعلون من

الدعاء او تدعون ان لا بعث فهو من الدعوى قل ارايتم ان

اهلكنى الله اماتنى ومن معى من المؤمنين او رحمنا بتاخير

اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اى لا ينجيهم احد من العذاب

كشاف

معالم التنزيل

منا او يقينا او هو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون
قل هو الرحمن ٥ الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا به
للعلم بذلك وعليه توكلنا للوثوق عليه والعلم بان غيره
بالذات لا يضر ولا ينفع وتقديم الصلة للتخصيص والاشعار
فستعلمون من هو في ضلال مبين منكم ومنا وقرأ الكسائي بالياء
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا ٥ غائرا في الارض بحيث لا ينالها
الدلاء مصدر وصف به فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر
سهل المأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الملك فكانما احيا ليلة القدر سورة ن مكية وآيها
ثنتان وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
ن من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس
او البهموت وهو الذي عليه الارض او الدواة فان بعض
الحيتان يستخرج منه شيء اشد سوادا من النفس يكتب به

به ويؤيد الاول سكونه وكتبته بصورة الحرف والقلم
هو الذي خط اللوح او الذي يخط به اقسم به لكثرة فوائده
واخفى ابن عباس عامر والكسائي ويعقوب النون
اجراء للواو المنفصل مجرى المتصل فان النون الساكنة
مع حروف الفم اذا اتصلت بها اخفي وقد روي ذلك عن نافع
وعاصم وقرئت بالفتح والكسر كصاد وما يسطرون وما يكتبون
والضمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم او بالمعنى الثاني على
ارادة الجنس واسناد الفعل الى الآلة واجرائه مجرى اولي العلم
لاقامته مقامهم او لاصحابه او الحفظة وما مصدرية
او موصولة ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم والمعنى
ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي والعامل
في الحال معنى النفي وقيل مجنون والباء لا تمنع عمله فيما قبله لانها
مزيدة وفيه نظر من حيث المعنى وان لك لاجرا على الاحتمال

او الا بلوغ غير ممنون مقطوع او ممنون به عليك من الناس

فانه تعالى يصطبر بلا متوسط وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل

من قومك ما لا يحتمله امثالك وسئلت عايشة رضي الله عنها

عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد افلح

المؤمنون فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون أيكم الذي

فتن بالجنون والباء مزيدة او بأيكم الجنون على ان المفتون

مصدر كالمعقول والمجلود او بأي الفريقين منكم الجنون ابفريق

المؤمنين ام بفريق الكافرين اى في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم

انه هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهم المجانين على الحقيقة وهو

اعلم بالمهتدين الفائزين بكمال العقل فلا تطع المكذبين

تهييج للتصميم على معاصاتهم ودوا لو تدهن تلاينهم بان

تدع نهيهم عن الشرك او توافقهم فيه احيانا فيدهنون

فيلاينونك بترك الطعن والموافقة والفاء للعطف





للعطف على تدهن والتداهن وتمنوه لكنهم اخروا ادهانهم حتى تدهن

تدهن او للسببية اى ودوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ

او ودوا ادهانك فهم الآن يدهنون طمعا فيه وفي بعض

المصاحف فيدهنوا على انه جواب التمني ولا تطع كل حلاف

كثير الحلف في الحق والباطل مهين حقير الرأي من المهانة

وهي الحقارة هماز عياب مشاء بنميم نقال للحديث على وجه

السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق

والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم عتل

جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظة بعد

ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم دعي مأخوذ من

زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها قيل هو

الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده

وقيل الاخنس بن شريق اصله في ثقيف وعداده في زهرة

أن كان ذا مالٍ وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين ه

اى قال ذلك حينئذ لان كان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط

غروره لكن العامل مدلول قال لا نفسه لان ما بعد الشرط

لا يعمل فيما قبله ويجوز ان يكون علة للاتطع اى لا تطع

من هذا مثالبه لان كان ذا مال وقرا ابن عامر وحمزة ويعقوب

وابو بكر أأن كان على الاستفهام غير ان ابن عامر جعل الهمزة

الثانية بين بين اى ألان كان ذا مالٍ كذب او أتطيعه لان

كان ذا مالٍ وقرئ ان كان بالكسر على ان شرط الغنى فى النهى

عن الطاعة كالتعليل بالفقر فى النهى عن قتل الاولاد او ان

شرطه للمخاطب اى لا تطع شارطا يساره لانه اذا اطاع للغنى

فكأنه شرطه فى الطاعة سنسمه بالكى على الخرطوم

الخرطوم على الانف قد اصاب انف الوليد جراحة يوم

بدر فبقى اثره وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال

كقولهم



كقولهم جدع انفه ورغم انفه لان السمة على الوجه شين فكيف

على الانف شين ظاهر او نسود وجهه يوم القيمة انا بلوناهم

بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة يريد بستانا كان

دون صنعاء بفرسخين وكان الرجل صالحا وكان ينادى الفقراء

وقت الصرام ويترك لهم ما اخطاه المنجل والقته الريح

او بعد من البساط الذى يبسط تحت النخلة فيجتمع

فيجتمع لهم شئ كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان

يفعل ابونا ضاق علينا فحلفوا ليصرمنها وقت الصباح خفية

عن المساكين كما قال اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها

داخلين فى الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله

وانما سماه استثناء لما فيه من الاخراج غير المخرج به خلاف

المذكور والمخرج بالاستثناء عينه او لان معنى لاخرجن ان شاء الله

ولا اخرج الا ان يشاء الله واحد ولا يستثنون حصة المساكين كما كان

يخرج ابوهم فطاف عليها طائف على الجنة بلاء [illegible] ربك مبتدأ

منه وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالبستان الذى صرم ثماره

بحيث لم يبق فيه شيء فعيل بمعنى مفعول او كالليل باحتراقها

واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس سميا

بالصريم لان كلا منهما ينصرم عن صاحبه او كالرمال فتنادوا

مصبحين ان اغدوا على حرثكم اى اخرجوا اليه

غدوة وتعدية الفعل بعلى اما لتضمنه معنى الاقبال او لتشبيه

الغدو للصرام بغدو العدو المتضمن معنى الاستيلاء ان كنتم

صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون

فيما بينهم وخفى وخفت وخفد بمعنى الكتم ومنه الخفدود

للخفاش ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ان مفسرة

وقرئ بطرحها على اضمار القول والمراد بنهى المسكين عن الدخول

المبالغة فى النهى عن التمكين من الدخول كقوله لا ارينك هاهنا

وغدوا



وغدوا على حرد قادرين قادرين على نكد لا غير من حاردت

السنة اذا لم يكن فيها مطر وحاردت الابل اذا منعت درها

والمعنى انهم عزموا على ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث

لا يقدرون فيها الا على النكد او غدوا حاصلين على النكد

والحرمان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى الحرد وقد

قرئ به اى لم يقدروا الا على حنق بعضهم لبعض لقوله يتلاومون

وقيل القصد والسرعة قال اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد

الجنة المغلة اى غدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين

عند انفسهم على صرامها وقيل علم للجنة فلما راوها اول ما راوها

قالوا انا لضالون طريق جنتنا وما هى بها بل نحن اى بعد

ما تاملوا وعرفوا انها هى محرومون حرمنا خيرها لجنايتنا

على انفسنا قال اوسطهم رايا او سنا الم اقل لكم لولا تسبحون

لولا تذكرونه وتتوبون اليه من خبث نيتكم وقد قاله حينما

عزموا على ذلك ويدل على هذا المعنى قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين
او لولا تستثنون فسمى الاستثناء تسبيحا لتشاركهما في التعظيم او لانه
تنزيه عن ان يجري في ملكه ما لا يريده فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك
ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم
من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله
عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف
بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها وقرئ يبدلنا
بالتخفيف انا الى ربنا راغبون راجعون العفو طالبون
الخير والى لانتهاء الرغبة او لتضمنها معنى الرجوع كذلك
العذاب مثل ذلك الذي بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب
في الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا
عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم اي في الآخرة





او في جوار القدس جنات النعيم جنات ليس فيها الا التنعم
الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقول الكفرة فانهم
كانوا يقولون ان صح انا نبعث كما يزعم محمد عليه السلام ومن
معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا
ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تدرسون تقرؤون ان لكم
فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه واصله ان لكم
بالفتح لانه المدروس فلما جئ باللام كسرت ويجوز ان يكون
حكاية للمدروس او استئنافا وتخير الشيء واختاره اخذ خيره ام
لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في
التأكيد وقرئت بالنصب على الحال والعامل فيها احد الظرفين
الى يوم القيامة متعلق بالمقدر في لكم اي ثابتة لكم علينا الى
يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم او ببالغة
اي ايمان علينا تبلغ ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم

تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي ام لكم كتاب من عند الله فيه تدرسون تقرؤون

لان معنى ام لكم ايمان علينا ام اقسمنا لكم سلهم ايهم بذلك
زعيم بذلك الحكم قايم يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يشاركونهم
في هذا القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين
في دعواهم اذ لا اقل من التقليد وقد نبه سبحانه وتعالى
في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن ان يتشبث به من عقل او
نقل يدل عليه لاستحقاق او وعد او محض تقليد على الترتيب
تنبيها على مراتب النظر وتزييفا لما لا سند له وقيل المعنى
ام لهم شركاء يعني الاصنام يجعلونهم مثل المؤمنين في الآخرة
كانه لما نفى ان تكون التسوية من الله نفى بهذا ان يكون
مما يشركون الله به يوم يكشف عن ساق يوم يشتد الامر
ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله
تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال حاتم اخو الحرب
ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا



شمرا او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير
عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره
للتهويل والتعظيم وقرئ تكشف بالتاء على بناء الفاعل و
المفعول والفعل للساعة او الحال ويدعون الى السجود
توبيخا على تركهم السجود ان كان اليوم يوم القيمة او
يدعوا الى الصلوة لاوقاتها ان كان وقت النزع فلا
يستطيعون لذهاب وقته او زوال القدرة عليه خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة تلحقهم ذل وقد كانوا يدعون
الى السجود في الدنيا او في زمان الصحة وهم سالمون
متمكنون منه مزاحوا العلل فيه فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم
من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة
وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون انه استدراج وهو الانعام

عليهم لانهم حسبوه تفضلا لهم على المؤمنين واملي لهم

وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء وانما سمي انعامه

استدراجا بالكيد لانه في صورته ام تسألهم اجرا على الارشاد

فهم من مغرم غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم

الغيب اللوح او المغيبات فهم يكتبون منه ما يحكمون به

ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم

وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يونس بن متى

اذ نادى اي في بطن الحوت وهو مكظوم مملو غيظا من

الضجرة فتبلوا ببلائه لولا ان تداركه نعمة من ربه

يعني التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تذكير الفعل

للفصل وقرئ تداركته وتداركه اي تتداركه على حكاية

الحال الماضية بمعنى لولا ان كان يقال فيه تتداركه

لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار وهو مذموم

مليم



مليم مطرود عن الرحمة والكرامة وهو حال يعتمد عليها الجواب

لانها المنفية دون النبذ فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه و

استنباه ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة فجعله من

الصالحين من الكاملين في الصالحين بان عصمه من ان يفعل

ما تركه اولى وفيه دليل على خلق الافعال والاية نزلت حين

هم رسول الله عليه السلام ان يدعو على ثقيف وقيل

باحد حين حل به ما حل فاراده ان يدعو على المنهزمين وان

يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ان هي المخففة واللام

دليلها والمعنى انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك شزرا

بحيث يكادون يزلون قدمك ويرمونك من قولهم

نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره

الصرع لفعله او انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه

كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم على ان يعين رسول الله

الله عليه السلام فنزلت وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل
القبر والجمل القدر ولعله يكون من خصايص بعض النفوس
وقرئ نافع ليزلقونك من زلقته فزلق كحزنته فحزن وقرئ
ليزهقونك اى ليهلكونك لما سمعوا الذكر اى القرآن اى
ينبعث عند سماعه بغضهم وحسدهم ويقولون انه لمجنون
حيرة في امره وتنفيرا عنه وما هو الا ذكر للعالمين فانجنون
لاجل القرآن بيّن انه ذكر عام لا يدركه ولا يتعاطاه الا من
كان اكمل الناس عقلا وامتنهم رأيا عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة القلم اعطاه الله ثواب الذين حسن
الله اخلاقهم سورة الحاقة مكية وهي احدى وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة
اى الساعة او الحالة التي يحق وقوعها او التي يحق فيها الامور
اى يعرف حقيقتها او يقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء على
الاسناد



على الاسناد المجازي وهي مبتداء خبرها ما الحاقة واصله
ما هي اى شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع
موضع المضمر لانها اهول لها وما ادراك ما الحاقة واى
شيء اعلمك ما هي اى انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان
يبلغها دراية احد وما مبتداء وادراك خبره كذبت
قال ابن عباس وقتادة القيمة سميت قارعة
ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع و
الاجرام بالانفطار والانتشار وانما وضعت موضع ضمير
الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة
لتكذيبهم بالقارعة او بسبب طغيانهم بالتكذيب وغيره
على انها مصدر كالعافية وهو لا يطابق قوله واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر اى شديدة الصوت او البرد من الصر
او الصر عاتية شديدة العصف كانها عتت على خزانها

فلم يستطيعوا ضبطها او على عاد فلم يقدروا على ردها سخرها عليهم
سلطها عليهم بقدرته وهو استئناف او صفة جيء به لنفي
ما يتوهم من انها كانت من اتصالات فلكية اذ لو كانت لكان
هو المقدر لها والمسبب سبع ليال وثمانية ايام حسوما
متتابعات جمع حاسم من حسمت الداء اذا تابعت بين كيها او
نحسات حسمت كل خير واستأصلته او قاطعات قطعت دابرهم
ويجوز ان يكون مصدرا منتصبا على العلة بمعنى قطعا او المصدر
لفعله المقدر حالا اى تحسمهم حسوما ويؤيده القراءة بالفتح وهي كانت
ايام العجوز من صبح اربعاء الى غروب الاربعاء الاخرى وانما
سميت عجوزا لانها عجز الشتاء او لان عجوزا من عاد توارت في سرب
فانتزعتها الريح في الثامن فاهلكتها فترى القوم ان كنت حاضرا فيها
في مهابها او في الليالي والايام صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز
نخل اصول نخل خاوية متآكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية

من بقية



من بقية او نفس باقية او بقاء وجاء فرعون ومن قبله
ومن تقدمه وقرأ البصريان والكسائي ومن قبله ومن
عنده من اتباعه ويدل عليه انه قرئ ومن معه والمؤتفكات
قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطأ او بالفعلة
او بالافعال ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم اى فعصى
كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة
اعمالهم في القبح انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد او طغى على
خزانه وذلك في الطوفان وهو يؤيد من قبله حملناكم
اى اباءكم وانتم في اصلابهم في الجارية في سفينة نوح لنجعلها لكم
لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين تذكرة
عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره و
رحمته وتعيها وتحفظها وعن ابن كثير تعيها بسكون العين تشبيها
بكتف والوعي ان تحفظ الشيء في نفسك والايعاء ان تحفظه

في غيرك اذن واعية من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره
واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه والتنكير للدلالة على قلتها
وان من هذا شانه مع قلته تسبب لانجاء الجم الغفير وادامة
نسلهم وقرا نافع اذن بالتخفيف فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة لما بالغ في تهويل القيمة وذكر مآل المكذبين بها
تفخيما لشانها وتنبيها على امكانها عاد الى شرحها وانما حسن اسناد
الفعل الى المصدر لتقييده وحسن تذكيره للفصل وقرئ نفخة
بالنصب على اسناد الفعل الى الجار والمجرور والمراد بها النفخة الاولى
التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها
بمجرد القدرة الكاملة او بتوسط زلزلة او ريح عاصفة فدكتا
دكة واحدة فضرب الجملتان بعضها ببعض ضربة واحدة فيصير
الكل هباء او فبسطتا بسطة واحدة فصارتا ارضا لا عوج فيها
ولا امتا لان الدك سبب للتسوية ولذلك قيل ناقة دكاء للتي لا سنام
لها



لها وارض دكاء للمتسعة المستوية فيومئذ فحينئذ وقعت
الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء لنزول الملائكة
فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس
المتعارف بالملك على ارجائها جوانبها جمع رجا بالقصر ولعله
تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانضواء اهلها الى اطرافها
وحواليها وان كان على ظاهره فلعل هلاك الملائكة اثر
ذلك ويحمل عرش ربك فوقهم فوق الملائكة الذين هم
على الارجاء او فوق الثمانية لانها في نية التقديم يومئذ ثمانية
ثمانية املاك لما روي مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان
يوم القيمة ايدهم الله باربعة اخرى وقيل ثمانية صفوف
من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله ولعله ايضا تمثيل لعظمته
بما يشاهد من احوال السلاطين يوم خروجهم على الناس للقضاء
العام وعلى هذا قال يومئذ تعرضون تشبيها للمحاسبة

بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم وهذا وان كان بعد

النفخة الثانية لكن لما كان اليوم اسما لزمان متسع يقع فيه

النفختان والصعقة والنشور والحساب وادخال اهل الجنة

الجنة واهل النار النار صح جعله ظرفا للكل لا تخفى منكم خافية

سريرة على الله حتى يكون العرض للاطلاع عليها وانما المراد

منه افشاء الحال والمبالغة في العدل او على الناس كما قال تع يوم

تبلى السرائر وقرا حمزة والكسائي بالياء للفصل فاما من اوتى

كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا كتابيه

ها اسم لخذ وفيه لغات اجودها هاء يا رجل وهاء امراة وهاؤما

وهاؤما يا رجلان او امراتان وهاؤم يا رجال وهاؤن

يا نسوة ومفعوله محذوف وكتابيه مفعول اقرؤا لانه اقرب

العاملين ولانه لو كان مفعول هاؤم لقيل اقرؤه اذ الاولى

اضماره حيث امكن والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه

للسكت

للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل واستحب الوقف

لثباتها في الامام ولذلك قرئ باثباتها في الوصل اني ظننت اني

ملاق حسابيه اي علمت ولعله عبر عنه بالظن اشعارا

بانه لا يقدح في الاعتقاد ما يهجس في النفس من الخطرات

التي لا تنفك عنها العلوم النظرية غالبا فهو في عيشة راضية

ذات رضا على النسبة بالصيغة او جعل الفعل لها مجازا و

ذلك لكونها صافية عن الشوائب دائمة مقرونة بالتعظيم

في جنة عالية مرتفعة المكان لانها في السماء او الدرجات

او الابنية والاشجار قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة

بسرعة والقطف بالفتح المصدر دانية يتناولها القاعد

كلوا واشربوا باضمار القول وجمع الضمير للمعنى هنيئا

اي اكلا وشربا هنيئا او هنئتم هنيئا بما اسلفتم بما قدمتم

من الاعمال الصالحة في الايام الخالية من ايام الدنيا واما

وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يقول لما يرى من
قبح العمل وسوء العاقبة يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما
حسابيه يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية أي
القاطعة لأمري فلم أبعث بعدها أو يا ليت هذه الحالة كانت
الموتة التي قضت علي فإنها أمر من الموت فتمناه عندها
أو يا ليت حيوة الدنيا كانت الموتة ولم أخلق حيا ما أغنى عني
ماليه مالي من المال والتبع وما نفي والمفعول محذوف
أو الاستفهام إنكار مفعول لأغنى هلك عني سلطانيه
ملكي وتسلطي على الناس أو حجتي التي كنت أحتج بها في
الدنيا خذوه يقول الله لخزنة النار فغلوه ثم
الجحيم صلوه ثم لا تصلوه إلا الجحيم وهي النار العظمى
لأنه كان يتعظم على الناس ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا أي طويلة فاسلكوه فادخلوه فيها بأن

تلفوها



بأن تلفوها على جسده وهو فيما بينها مرهق لا يقدر
على حركة وتقديم السلسلة كتقديم الجحيم للدلالة على التخصيص
والاهتمام بذكر أنواع ما يعذب به ثم لتفاوت ما بينها
في الشدة إنه كان لا يؤمن بالله العظيم تعليل على طريق
الاستئناف للمبالغة وذكر العظيم للإشعار بأنه هو المستحق
للتعظيم فمن تعظم فيها استوجب ذلك ولا يحض على طعام
المسكين ولا يحث على بذل طعامه أو على إطعامه فضلا أن
يبذل من ماله ويجوز أن يكون ذكر الأمرين بالذكر لأن أقبح
العقائد الكفر بالله وأشنع الرذائل البخل وقساوة القلب
فليس له اليوم هيهنا حميم قريب يحميه ولا طعام إلا من
غسلين غسالة أهل النار وصديدهم فعلين من الغسل
لا يأكله إلا الخاطئون أصحاب الخطايا من خطئ الرجل إذا تعمده
الذنب لا من الخطأ المضاد للصواب وقرئ الخاطيون بقلب الهمزة

يامن وبالخاطئون ببطر جمهاه فلا اقسم ه لظهور الامر واستغنائه
عن التحقيق بالقسم او فاقسم ولا مزيدة او فلا رد لانكارهم
البعث واقسم مستانف ه بما تبصرون وما لا تبصرون ه با
لمشاهدات والمغيبات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات باسرها
ه انه ه اى القرآن ه لقول رسول ه يبلغه عن الله فان الرسول
لا يقول عن نفسه ه كريم ه على الله وهو محمد او جبريل عليهما السلام
ه وما هو بقول شاعر ه كما تزعمون تارة ه قليلا ما تذكرون ه تذ
تذكرا قليلا ولذلك يلتبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفى
الشاعرية والتذكر مع نفى الكاهنية لان عدم مشابهة
القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته
للكهانة فانها تتوقف على تذكر احوال الرسول ومعانى القرآن
المنافية لطريقة الكهنة ومعانى اقوالهم وقرا ابن كثير وابن
عامر ويعقوب بالياء فيهما تنزيل ه هو تنزيل من رب العالمين



العالمين نزله على لسان جبريل ولو تقول علينا بعض
الاقاويل سمى الافتراء تقولا لانه تكلف والاقوال المفتراة
اقاويل تحقيرا لها كانها جمع افعولة من القول كالاضاحيك
لاخذنا منه باليمين بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين اى نياط
قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله
الملوك بمن يغضبون عليه وهو ان ياخذ القتال بيمينه
ويكفحه بالسيف ويضرب جيده وقيل اليمين بمعنى القوة
فما منكم من احد عنه عن القتل او المقتول حاجزين
دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس وانه و
ان القرآن لتذكرة للمتقين لانهم المنتفعون به وانا لنعلم ان
منكم مكذبين فنجازيهم على تكذيبهم وانه لحسرة على الكافرين
اذا راوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين لليقين
لليقين الذى لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح

بذكر اسم العظيم تنزيهاً له عن الرضى بالتقول عليه وشكراً
على ما اوحى اليك عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الحاقة
حاسبه الله حساباً يسيراً سورة المعارج مكية وآيها اربع واربعون
بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل
بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه ولذلك عدّي
الفعل بالباء والسائل نضر بن الحارث فانه قال ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ابو جهل
فانه قال فاسقط علينا كسفاً من السماء سأله استهزاءً
او الرسول استعجل بعذابهم وقرأ نافع وابن عامر سال وهو
اما من السؤال على لغة قريش قال شاعر سالت هذيل
رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
او من السيلان ويؤيده انه قرئ سال سيل على ان السيل
مصدر بمعنى السائل كالغور والمعنى سال واد بعذاب ومضى
الفعل



الفعل لتحقق وقوعه اما في الدنيا وهو قتل بدر او في الآخرة
وهو عذاب النار للكافرين صفة اخرى لعذاب او صلة لواقع
وان صح ان السؤال كان عن يقع به العذاب كان جواباً والباء
على هذا لتضمن سال معنى اهتم ليس له دافع يرده من الله من
جهته لتعلق اراد به ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات
التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح او يترقى فيها
المؤمنون في سلوكهم او في دار ثوابهم او مراتب الملائكة
او السموات فان الملائكة يعرجون فيها تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استئناف
لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على التمثيل
والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها في زمان لكان في زمان
يقدر بخمسين الف سنة من سني الدنيا وقيل معناه يعرج
الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره خمسين

من جنبه انهم يقطعون فيه ما يقطعه الانسان فيها لو فرض لان ما بين اسفل العالم
واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض ومقعر
سماء الدنيا على ما قيل مسيرة خمسمائة عام وثخن كل واحد من السموات
السبع والكرسي والعرش كذلك وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة
يريد به زمان عروجهم من الارض الى محدب السماء الدنيا وقيل في يوم متعلق
بواقع وسال اذا جعل من السيلان والمراد به يوم القيمة واستطالته
اما لشدته على الكفار او لكثرة ما فيه من الحالات والمحاسبات
او لانه على الحقيقة كذلك والروح جبريل وافراده لفضله
او خلق اعظم من الملائكة فاصبر صبرا جميلا لا يشوبه
استعجال ولا اضطراب قلب وهو متعلق بسأل لان السؤال
كان عن استهزاء او تعنت وذلك مما يضجره او تضجر واستبطاء
للنصر او سال سيل لان المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر فقد
شارفت الانتقام انهم يرونه الضمير للعذاب او ليوم

القيمة

القيمة بعيدا من الامكان ونراه قريبا منه او من الوقوع
يوم تكون السماء كالمهل ظرف لقريبا اي يمكن ذلك يوم تكون
او لمضمر دل عليه واقع او بدل عن في يوم ان علق به
والمهل المذاب في مهل كالفلزات او دردي الزيت وتكون
الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة
الالوان فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش
اذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل قريب قريبا
عن حاله وعن ابن كثير ولا يسأل على بناء المفعول اي لا يطلب
من حميم حميم او لا يسأل منه حاله يبصرونهم استئناف
او تدل على ان المانع عن السؤال هو التشاغل دون الخفاء
او ما يغني عنه من مشاهدة الحال كبياض الوجه وسواده
وجمع الضميرين لعموم الحميم يود المجرم لو يفتدي من
عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه حال من احد الضميرين

او استئناف يدل على ان اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث يتمنى
ان يفتدى باقرب الناس واعلقهم بقلبه فضلا ان يهتم بحاله
ويسأل عنها وقرئ بتنوين عذاب ونصب يومئذ به لانه
بمعنى تعذيب وفصيلته وعشيرته التى فصل عنهم التى
تؤويه تضمه فى النسب وعند الشدائد ومن فى الارض
جميعا من الثقلين او الخلائق ثم ينجيه عطف
على يفتدى اى ثم لو ينجيه الافتداء وثم للاستبعاد كلا
ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه
انها الضمير للنار او مبهم يفسره لظى وهو خبر او بدل
او للقصة ولظى مبتدا خبره نزاعة للشوى وهو اللهب
الخالص وقيل علم للنار منقول من اللظى بمعنى اللهب
وقرئ نزاعة بالنصب على الاختصاص او الحال المؤكدة
او المتنقلة على ان لظى بمعنى المتلظية والشوى الاطراف او جمع

شواة وهى جلدة الرأس تدعوا تجذب وتحضر كقول ذى
الرمة تدعو انفه الريب مجاز عن جذبها واحضارها لمن فر
عنها وقيل تدعو زبانيتها وقيل تهلك من قولهم دعاه الله
اذا اهلكه من ادبر عن الحق وتولى عن الطاعة وجمع فاوعى
وجمع المال فجعله فى وعاء وكنزه حرصا وتأميلا ان الانسان
خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر جزوعا
يكثر الجزع واذا مسه الخير منوعا يبالغ فى الامساك والاوصاف
الثلثة احوال مقدرة او محققة لانها طبايع جبل الانسان
عليها واذا الاولى ظرف لجزوعا والاخرى لمنوعا الا المصلين
استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة بعد من المطبوعين على
الاحوال المذكورة قبل لمضادة تلك الصفات لها من حيث انها دالة
على الاستغراق فى طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايمان
بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وايثار الاجل

على العاجل وتلك نابئة من الانهماك في حب العاجل وقصور
النظر عليها الذين هم على صلوتهم دائمون لا يشغلهم عنها شاغل
والذين في اموالهم حق معلوم كالزكوات والصدقات الموظفة
للسائل للذي يسال والمحروم والذي لا يسال فيحسب غنيا
فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين تصديقا باعمالهم وهو
ان يتعب نفسه ويصرف ماله طمعا في المثوبة الاخروية والذي
ذكر الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون
على انفسهم ان عذاب ربهم غير مامون اعتراض يدل على
انه لا ينبغي لاحد ان يامن عذاب الله وان بالغ في طاعته
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون سبق تفسيره في سورة المؤمنين والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرا ابن كثير لامانتهم



لامانتهم يعني لا يخونون ولا ينكرون ولا يخفون ما علموه
من حقوق الله وحقوق العباد والذين هم بشهاداتهم
قائمون وقرا يعقوب وحفص بشهاداتهم لاختلاف
الانواع والذين هم على صلوتهم يحافظون فيراعون
شرائطها ويكملون فرائضها وسننها وتكرير ذكر الصلوة
ووصفهم بها اولا وآخرا باعتبارين للدلالة على فضلها
وانافتها على غيرها وفي نظم هذه الصلوات مبالغات
لا تخفى اولئك في جنات مكرمون بثواب الله تعالى فما
للذين كفروا قبلك مهطعين مسرعين عن اليمين
وعن الشمال عزين فرقا شتى جمع عزة واصله عزوة
من العزو كان كل فرقة تعتزي الى غير من تعتزي اليه الاخرى
كان المشركون يحلقون رسول الله عليه السلام حلقا حلقا
ويستهزؤن بكلامه ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة

يقال اناف على الشيء اشرف عليه صح

شرائطها

حولك

العزة الفرقة من الناس وتجمع عزون بضم العين وكسرها ومنه قوله تعالى عن اليمين الاية صح

يقال اعتزى وتعزى اي انتمى وانتسب صح

قال ابن عباس معناه [illegible] ايطمع [illegible] جنة كما يدخلها المسلمون [illegible] فيها وقد كذب نبيي معالم

نعيم بلا ايمان وهو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن
فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع لهم عن هذا الطمع
انا خلقناهم مما يعلمون تعليل له والمعنى انكم مخلوقون
من نطفة قذرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل
بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية لم يستعد
دخولها او انكم مخلوق من اجل ما تعلمون وهو تكميل النفس
بالعلم والعمل فمن لم يستكملها لم يتبوأ في منازل الكاملين
او استدلال بالنشأة الاولى على امكان النشأة الثانية
التي بنوا الطمع على فرضها فرضا مستحيلا عندهم بعد ردعهم
فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون
على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم
او نعطي محمدا صلى الله عليه وسلم بدلكم من هو خير منكم وهم
الانصار وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا فذرهم

وما بعده الى اخر السورة

القذر ضد النظافة وشيء قذر بين القذارة



فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
مر في آخر الطور يوم يخرجون من الاجداث سراعا
مسرعين جمع سريع كانهم الى نصب منصوب للعبادة او علم
يوفضون يسرعون وقرا ابن عامر وحفص نصب بضم النون
والصاد والباقون بفتح النون وسكون الصاد وقرئ
بالضم على انه تخفيف نصب او جمع خاشعة ابصارهم ترهقهم
ذلة مر تفسيره ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
في الدنيا عن النبي عليه السلام من قرا سورة سأل سائل
اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون

## سورة نوح مكية وآيها ست او ثمان وعشرون

بسم الله الذي خلقنا اطوارا الرحمن الذي يرسل السماء عليكم مدرارا الرحيم الذي يغفر للمؤمنين والمؤمنات انه كان غفارا

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر بان انذر اي بالانذار
او بان قلنا له انذر ويجوز ان تكون ان مفسرة لتضمن الارسال معنى

وقرأ لغيرها ادلة القول قومك من قبل ان يأتيهم عذاب

المعنى ارسلناه لنذر بالعذاب ان لم يؤمنوا

اليم عذاب الاخرة او الطوفان قال يا قوم انى لكم نذير مبين

ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون مر فى الشعراء نظيره

فى ان يحتمل الوجهان يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم

وهو ما سبق فان الاسلام يجبه فلا يؤاخذكم به فى الآخرة ويؤخركم

الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة

ان اجل الله ان الاجل الذى قدره اذا جاء على الوجه المقدر

به اجلا وقيل اذا جاء الاجل الاطول لا يؤخر فبادروا فى اوقات

الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون لو كنتم من اهل العلم والنظر

تعلمتم ذلك وفيه انهم لانهماكهم فى حب الحيوة كانهم شاكون

فى الموت قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا اى دائما

فلم يزدهم دعائى الا فرارا عن الايمان والطاعة واسناد الزيادة

الى الدعاء على السببية كقوله فزادتهم ايمانا وانى كلما دعوتهم

الى الايمان



الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم فى اذانهم

سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم

تغطوا بها لئلا يرونى كراهة النظر الى من فرط كراهة دعوتى

او لئلا اعرفهم فادعوهم والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة

واصروا اكبوا على الكفر والمعاصى مستعار من اصر الحمار

على العانة اذا اصر اذنيه واقبل عليها واستكبروا عن

اتباعى استكبارا عظيما ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى

اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا اى دعوتهم

مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى على اى وجه امكننى

وثم لتفاوت الوجوه فان الجهار اغلظ من الاسرار

والجمع بينهما اغلظ من الافراد والتراخى بعضها

عن بعض وجهارا نصب على المصدر لانه احد نوعى

الدعاء او صفة مصدر محذوف بمعنى دعاء جهارا

اي مجاهرا به او الحال فيكون بمعنى مجاهرا فقلت استغفروا
ربكم بالتوبة عن الكفر انه غفارا للتائبين وكانهم
لما امرهم بالعبادة قالوا ان كنا على حق فلا نتركه وان كنا
على باطل فكيف يقبلنا ويلطف بنا من عصيناه فامرهم بما يجب
معاصيهم ويجلب اليهم المنح ولذلك وعدهم عليه ما هو اوقع
في قلوبهم وقيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس
الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم
بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه بقوله يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا ولذلك شرع الاستغفار
في الاستسقاء والسماء يحتمل المظلة والسحاب والمدرار
كثير الدر ويستوي في هذا البناء المذكر والمؤنث والمراد
بالجنات البساتين ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تاملون



لله توقيرا اي تعظيما لمن عبده واطاعه فيكونوا
على حال تاملون فيها تعظيمه اياكم ولله بيان للموقر ولو تاخر
لكان صلة للوقار ولا تعتقدون له عظمة فتخافوا
عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء التابع لادنى الظن
مبالغة وقد خلقكم اطوارا حال مقررة للانكار من حيث
انها موجبة للرجاء فانه خلقهم اطوارا اي تارة اولا عناصر
ثم مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا
ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر فانه
يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب
وعلى انه تعالى عظيم القدرة تام الحكمة ثم اتبع ذلك ما يؤيده
من ايات الافاق فقال الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
وجعل القمر فيهن نورا اي في السموات وهو في السماء الدنيا وانما
نسب اليهن لما بينهن من الملابسة وجعل الشمس سراجا

ضلها بل لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها
السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا انشأكم
منها فاستعير الانبات للانشاء لانه ادل على الحدوث و
التكون من الارض واصله انبتكم انباتا فنبتم نباتا فاختصر
اكتفاء بالدلالة الالتزامية ثم يعيدكم فيها مقبورين
ويخرجكم اخراجا بالحشر واكده بالمصدر كما اكد به الاول
دلالة على ان الاعادة محققة كالابداء وانها تكون
لا محالة والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها
لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج ومن لتضمن
الفعل معنى الاتخاذ قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم
واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا
رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار
ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما اتبعوهم



انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد ادت
بهم الى الخسار وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي والبصريان
وُلْدُه بالضم والسكون على انه لغة كالحزن او جمع كالاسد
ومكروا عطف على لم يزده والضمير لمن وجمعه للمعنى مكرا
كبارا كبيرا في الغاية فانه ابلغ من كبار وهو من كبير وذلك
احتيالهم في الدين وتحريش الناس على اذى نوح وقالوا
لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا
قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما
ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد
انتقلت الى العرب وكان ود لكلب وسواع لهمدان
ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير وقرأ نافع
ودا بالضم وقرئ ويغوثا ويعوقا للتناسب ومنع صرفهما
[illegible]

وقيل ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر

للعلية والعجمة وقد اضلوا كثيراً الضمير للرؤساء او للاصنام

لقوله انهن اضللن كثيراً ولا تزد الظالمين الا ضلالاً عطف

على رب انهم عصوني ولعل المطلوب هو الضلال في ترويج

مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم او الضياع والهلاك

كقوله ان المجرمين في ضلال وسعر مما خطيئاتهم من

اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتاكيد والتفخيم وقرأ

ابو عمرو مما خطاياهم اغرقوا بالطوفان فادخلوا

ناراً المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة والتعقيب لعدم

الاعتداد بما بين الاغراق والادخال او لان المسبب

كالمتعقب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط او وجود

مانع وتنكير النار للتعظيم ولان المراد نوع من النيران

فلم يجدوا لهم من دون الله انصاراً تعريض لهم باتخاذ

آلهة من دون الله وانها لا تقدر على نصرهم وقال نوح



وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً اي

احد وهو مما يستعمل في النفي العام فيعال من الدار او الدور

واصله ديوار ففعل به ما فعل باصل سيد لا فعال والا لكان

دواراً انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا

الا فاجراً كفاراً قال ذلك لما جربهم واستقرأ احوالهم

الف سنة الا خمسين عاماً فعرف شيمهم وطباعهم

رب اغفر لي ولوالدي لمك بن متوشلخ وشمخا

بنت انوش وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي

او مسجدي او سفينتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات

الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تباراً هلاكاً

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة نوح

كان من المؤمنين الذين يدركهم دعوة نوح

سورة الجن مكية وآيها ثماني وعشرون

وقيل اراد بهما آدم وحواء عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي

وقرئ اُحِيَ واصله وُحِيَ من وَحَى اليه فقلب الواو همزة

ووحى على الاصل وفاعله انه استمع نفر من الجن والنفر

ما بين الثلثة والعشرة والجن اجسام خفية عاقلة خفية

تغلب عليهم النارية او الهوائية وقيل نوع من

الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها

وقيل كانوا من الشيصبان وهم اكثر الجن عددا

وفيه دلالة على انه عليه السلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما

اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعوها فاخبر

الله به رسوله عليه السلام فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا

بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو

مصدر وصف به للمبالغة يهدي الى الرشد الى الحق و

الصواب فآمنا به بالقران ولن نشرك بربنا احدا

على ما نطق به الدلايل القاطعة على التوحيد وانه تعالى

جد ربنا قرأ ابن كثير والبصريان بالكسر على انه من جملة

فبا الجد الغنى ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال ابو عبيدة لا ينفع ذا الغنى منك

المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان لو استقاموا وان

المساجد وانه لما قام فانها من جملة الموحى به ووافقهم

نافع وابو بكر الا في قوله انه لما قام على انه استيناف او مقول

وفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان من قولهم

فمعطوف على محل الجار والمجرور في آمنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا

انه تعالى جد ربنا اي عظمته من جد فلان في عيني اذا عظم

او سلطانه او غناؤه مستعار من الجد الذي هو البخت

والمعنى وصفه بالاستغناء عن الصاحبة والولد لعظمته

او لسلطانه او لغنائه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا

بيان لذلك وقرئ جدا ربنا على التمييز وجدُّ بالكسر اي صدق

ربوبيته كانهم سمعوا من القران ما نبههم على خطاء ما

اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصاحبة والولد

وانه كان يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن على الله
شططا قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد او هو
شطط الفرط ما اشط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد
الى الله تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله
كذبا اعتذار عن اتباعهم للسفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا
يكذب على الله وكذبا نصب على المصدر لانه نوع من
القول او الوصف لمحذوف اى قولا مكذوبا فيه ومن قرأ
لن تقوّل كيعقوب جعله مصدرا لان التقول لا يكون
الا كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فان الرجل كان اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا
الوادي من شر سفهاء قومه فزادوهم فزاد الجن با
باستعاذتهم بهم رهقا كبرا وعتوا او فزاد الجن الانس
غيا بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق في الاصل

غشيان الشيء



غشيان الشيء وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها
الجن او بالعكس والآيتان من كلام الجن بعضهم لبعض
او استئناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من
الموحى به ان لن يبعث الله احدا سادّ مسدّ مفعول
ظنوا وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء او خبر اهلها
واللمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه
والتمسه وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه فوجدناها
ملئت حرسا حراسا اسم جمع كخدم شديدا قويا وهم
الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو
المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة للترصد
والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن
يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اى شهابا راصدا له

ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذوي شهاب راصدين
على انه اسم جمع للراصد وقد مر بيان ذلك في الصافات وانا
لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحراسة السماء ام اراد بهم
ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون الابرار ومنا
دون ذلك اي قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون
كنا طرائق ذوي طرائق اي مذاهب او مثل طرائق في اختلاف
الاحوال او كانت طرائقنا طرائق قددا متفرقة
مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع وانا ظننا علمنا ان لن
نعجز الله في الارض كائنين في الارض اينما كنا فيها
ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض
ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا
الهدى اي القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف
فهو لا يخاف وقرئ فلا يخف والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمن

واختصاصها



واختصاصها به بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان
يرهقه ذلة او جزاء نقص لانه لم يبخس حقا ولم يرهق
ظلما لان من حق الايمان بالقرآن ان يجتنب ذلك وانا
منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق وهو
الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد بكفار الانس
وان لو استقاموا اي ان الشان لو استقام الجن
او الانس او كلاهما على الطريقة على طريقة المثلى لاسقيناهم
ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق
وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة ولعزة
وجوده بين العرب لنفتنهم لنختبرهم فيه لنختبرهم كيف
يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام الجن على طريقتهم

القديمة ولم يسلوا باستماع القرآن لو وسعنا عليهم الرزق

مستدرجين لهم لنوقعهم في الفتنة ونعذبهم في كفرانه

ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته او موعظته او وحيه

يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه

مصدر وصف به وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا

مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل ان مقدرة باللام

علة للنهي الغى فائدة الفاء وقيل المراد بالمساجد الارض

كلها لانها جعلت للنبي عليه السلام مسجدا وقيل المسجد الحرام لانه قبلة

المساجد او مواضع السجود على ان المراد النهي عن السجود لغير الله

واراب السبعة او المسجدات على انه جمع مسجد وانه لما

جمع ارب وهو العضو

قام عبد الله اي النبي عليه السلام وانما ذكر بلفظ العبد للتواضع

فانه واقع موقع كلام عن نفسه والاشعار بما هو المقتضي لقيامه

يدعوه يعبده كادوا كاد الجن يكونون عليه لبدا

متراكبين

متراكبين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته

وسمعوا من قراءته او كاد الانس والجن يكونون عليه

مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه

على بعض كلبدة الاسد وعن ابن عامر لبدا بضم اللام

جمع لبدة وهي لغة وقرئ لبدا كسجد جمع لابد ولبدا كصبر

جمع لبود قال انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فليس

ذلك ببدع ولا منكر يوجب تعجبكم او اطباقكم على مقتي

وقرأ عاصم وحمزة قل على الامر للنبي عليه السلام ليوافق

ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ولا نفعا

او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الاخر

باسم سببه اشعارا بالمعنيين قل اني لن يجيرني من الله

احد ان اراد بي سوءا ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا او

ملتجأ الا بلاغا استثناء من قوله لا املك فان التبليغ

ارشاد وانتفاع كو ما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة
او من ملتحدا او معناه ان لا ابلغ بلاغا وما قبله دليل
الجواب ورسالاته عطف على بلاغا ومن الله صفة فان
صلة عن كقوله عم بلقواعن عنى ولو اية ومن يعص الله ورسوله
في الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه فان له نار جهنم وقرئ فان على
فجزاؤه ان خالدين فيها ابدا جمعه للمعنى حتى اذا رأوا ما يوعدون
في الدنيا كوقعة بدر او في الآخرة والغاية لقوله يكونون
عليه لبدا بالمعنى الثاني او المحذوف دل عليه الحال من
استضعاف الكفار له واعيانهم له فسيعلمون من اضعف
ناصرا واقل عددا هو او هم قل ان ادري ما ادري اقريب
ما توعدون ام يجعل له ربي امدا غاية تطول مدتها كانه
لما سمع المشركون حتى اذا رأوا ما يوعدون قالوا متى
يكون انكارا فقيل قل انه كائن لا محالة ولكن لا ادري



وقته عالم الغيب هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع
على غيبه احدا اي على الغيب المخصوص به علمه الا من
ارتضى لعلم بعضه حتى يكون له معجزة من رسول بيان
لمن واستدل به على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص الرسل
بالملك والاظهار بما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء
على المغيبات انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على احوال
الآخرة بتوسط الانبياء فانه يسلك من بين يديه
من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا حرسا من
الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم
ليعلم ان قد ابلغوا ليعلم النبي عليه السلام الموحى اليه ان قد
ابلغ جبريل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان ابلغ
الانبياء بمعنى ليتعلق علمه موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة
عن التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى

كل شيء عددا جنّي القط والرمل عن النبي عم من قرأ سورة
الجن كان له بعدد كل جني حتى صدق محمدا وكذب به عتق رقبة

## سورة المزمل مكية آيها تسع عشر او عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اصل المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها فادغم
التاء في الزاء وقد قرئ به وبالمزمل مفتوحة الميم ومكسورتها
اي الذي زمله غيره او زمل نفسه سمي به النبي عليه السلام
تهجينا لما كان عليه لانه كان نائما او مرتعدا مما دهشه بدأ
الوحي متزملا في قطيفة او تحسينا له اذ روي انه كان يصلي
متلففا بمرط على عائشة رضي الله عنها فنزل او تشبيها له في
في تثاقله بالمزمل لانه لم يتمرن بعد في قيام الليل او من تزمل
الزمل اذا تحمل الحمل اعباء النبوة قم الليل اي قم الى الصلوة
او داوم عليها وقرئ بضم الميم وفتحها للاتباع او التخفيف الا قليلا



قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه الاستثناء
من الليل ونصفه بدل من قليل وقلته بالنسبة الى الكل
والتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلثين والناقص
عنه كالثلث او نصفه بدل من الليل والاستثناء منه و
عليه للاقل من النصف كالثلث فيكون التخيير بينه
وبين الاقل منه كالربع والاكثر منه كالنصف او
للنصف والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت وان
يختار احد الامرين من الاقل والاكثر او الاستثناء من اعداد
الليل فانه عام والتخيير بين قيام النصف والناقص عنه
والزائد عليه ورتل القرآن ترتيلا اقرأه على تؤدة و
تبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها من قولهم
ثغر رتل ورتّل اذا كان مفلجا انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا يعني القرآن فانه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل

على المكلفين سيما على الرسول اذ كان يتحملها ويحملها

امته والجملة اعتراض يسهل التكليف عليه بالتهجد

ويدل على انه مشق مضاد للطبع مخالف للنفس او رصين

لرزانة لفظه ومتانة معناه او ثقيل على المتأمل

فيه لافتقاره الى مزيد تصفية للسر وتجريد للنظر

او ثقيل في الميزان او على الكفار والفجار او ثقيل

تلقيه لقول عائشة رضي الله عنها رايته ينزل عليه الوحي

في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض

عرقا وعلى هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر والجملة على

هذا الوجه للتعليل مستانف فان التهجد يعد للنفس

ما به تعالج ثقله ان ناشئة الليل ان النفس التي

تنشأ من مضجعها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا

نهض قال نشأنا الى خوص برى نيها السرى والنص



والصق منها مشرفات القماحد او قيام الليل على ان

جمع قمحدوة وهي ما خلف الراس

الناشئة له او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث

او ساعات الليل لانها تحدث واحدة بعد اخرى او ساعاتها

الاول من نشأت اذا ابتدأت هي اشد وطأ اي

كلفة او ثبات قدم وقرأ ابو عمرو وابن عامر وطاء

اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها او موافقة لما يراد

من الخضوع والاخلاص واقوم قيلا واسد مقالا واثبت

قراءة لحضور القلب وهدو الاصوات ان لك في النهار

سبحا طويلا تقلبا في مهماتك واشتغالا بها فعليك

بالتهجد فان مناجاة الحق تستدعي فراغا وقرئ سبخا اي تفرق

قلب الشواغل مستعار من سبخ الصوف وهو نفشه و

نشر اجزائه واذكر اسم ربك ودم على ذكره ليلا ونهارا

وذكر الله يتناول كل ما يذكر به من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة

وقراءة قرآن ودراسة علم وتبتل اليه تبتيلا وانقطع
اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه ولهذه الرمزة
ومراعاة الفواصل وضع موضع تبتلا رب المشرق
والمغرب خبر محذوف او مبتدا خبره لا اله الا هو وقرأ
ابن عامر والكوفيون غير حفص ويعقوب بالجر على البدل
من ربك وقيل باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا مسبب عن التهليل فان توحده بالالوهية
يقتضي ان توكل اليه الامور واصبر على ما يقولون من
الخرافات واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم
ولا تكافئهم وتكل امرهم الى الله تعالى كما قال وذرني
والمكذبين دعني واياهم وكل امرهم الي فان لي غنية
عنك في مجازاتهم اولي النعمة ارباب التنعم يريد صناديد
قريش ومهلهم قليلا زمانا او امهالا قليلا ان

لدينا انكالا تعليل للامر والنكل القيد الثقيل وجحيما
وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم
وعذابا اليما ونوعا آخر من العذاب مؤلما لا يعرف كنهه الا الله
ولما كانت العقوبات الاربع مما يشترك فيها الاشباح والارواح
فان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة
والتعلق بها عن التخلص الى عالم المجردات متحرقة بحرقة الفرقة
متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس
فسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله تعالى يوم ترجف الارض
والجبال تضطرب وتتزلزل ظرف لما في لدينا انكالا من معنى الفعل
وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا كانه فعيل بمعنى مفعول
من كثبت الشيء اذا جمعته مهيلا منثورا من هيل هيلا
اذا نثر انا ارسلنا اليكم رسولا يا اهل مكة شاهدا
عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا

الى فرعون رسولا يعني موسى عليه السلام ولم يعينه لان المقصود
لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول عرفه لسبق ذكره فاخذناه
اخذا وبيلا ثقيلا من قولهم طعام وبيل لا يستمرأ
لثقله ومنه الوابل للمطر العظيم فكيف تتقون انفسكم
ان كفرتم بقيتم على الكفر يوما عذاب يوم يجعل الولدان
شيبا من شدة هوله وهذا على الفرض او التمثيل واصله
ان الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب ويجوز ان يكون
وصفا لليوم بالطول السماء منفطر به منشق والتذكير
على تأويل السقف او اضمار شيء به بشدة ذلك اليوم
على عظمها واحكامها فضلا عن غيرها والباء للآلة كان
وعده مفعولا الضمير لله او لليوم على اضافة المصدر
الى المفعول ان هذه تذكرة اى الآيات الموعدة عظة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اى يتقرب



اى يتقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه استعار الادنى للاقل
لان الاقرب الى الشيء اقل بعدا منه وقرأ ابن كثير والكوفيون
ونصفه وثلثه بالنصب عطفا على ادنى وطائفة من الذين
معك ويقوم ذلك جماعة من اصحابك والله يقدر الليل
والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله فان
تقديم اسمه مبتدأ مبنيا عليه يقدر يشعر بالاختصاص
ويؤيده قوله علم ان لن تحصوه اى لن تحصوا تقدير الاوقات
ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص
في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرءوا
ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل
عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بسائر اركانها قيل
كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم

عليهم القيام به فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوة الخمس او فاقرؤا

القرآن بعينه كيف ما تيسر عليكم علم ان سيكون منكم مرضى

استئناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف

ولذلك كرر الحكم مرتبا عليه وقال وآخرون يضربون

في الارض يبتغون من فضل الله والضرب في الارض

ابتغاء للفضل المسافرة للتجارة وتحصيل العلم وآخرون

يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة

المفروضة واتوا الزكوة الواجبة واقرضوا الله قرضا

قال ابن عباس يريد سوى الزكوة من صلة وقرى الضيف

حسنا يريد به الامر بسائر الانفاقات في سبيل الخيرات

باداء الزكوة على احسن وجه والترغيب فيه العوض

كما صرح به في قوله وما تقدموا لانفسكم من

خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذي

يؤخرونه الى الوصية عند الموت او متاع الدنيا وخير

ثاني



ثاني مفعولي تجدوه وهو تاكيد او فصل لان افعل من كان

لمعرفة ولذلك يمتنع من حرف التعريف وقرئ هو خير على

الابتداء والخبر واستغفروا الله في مجامع احوالكم فان

لا يخلوا من تفريط ان الله غفور رحيم عن النبي عليه السلام

من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة

سورة المدثر مكية وآيها ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتدثر بثيابه وهو لابس الدثار وهو ما يلبس فوق الشعار

انه عليه السلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن

يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على

عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه

فرعبت ورجعت الى خديجة رض فقلت دثروني

فنزل جبرائيل فقال يا ايها المدثر ولذلك قيل هو اول

يا ايها المدثر

سورة نزلت وقيل تأذى من قريش فتغطى بثوبه
متفكراً او كان نائماً متدثراً فنزلت وقيل المراد بالمدثر
المدثر بالنبوة والكمالات النفسانية او المختفي فانه
كان بحراء كالمختفي فيه على سبيل الاستعارة وقرئ المدثر
اي الذي دثر هذا الامر وعصب به قم من [illegible]
من مضجعك او قم قيام عزم وجد فانذر مطلق
للتعميم او مقدر بمفعول دل عليه قوله وانذر عشيرتك
الاقربين او قوله وما ارسلناك الا كافة للناس
بشيراً ونذيراً وربك فكبر وخصص ربك بالتكبير
وهو وصفه بالكبرياء عقداً وقولاً وروي انه لما
نزل كبر رسول الله عليه السلام وايقن انه الوحي
وذلك لان الشيطان لا يأمر بذلك والفاء لمعنى الشرط
فيما بعده لافادة معنى الشرط وكانه قال وما يكن

فكبر



فكبر ربك او الدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام
ان يكبر ربه عن الشرك والتشبيه فان اول ما يجب معرفة
الصانع واول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه
والقوم كانوا مقرين به وثيابك فطهر من النجاسات
فان التطهير واجب في الصلوة محبوب في غيرها وذلك
بغسلها او بحفظها عن النجاسة كتقصيرها مخافة
جر الذيول فيها وهو اول ما امر به من رفض العادات
المذمومة او طهر نفسك من الاخلاق الذميمة والافعال
الدنية فيكون امراً باستكمال القوة العملية بعد امره
باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه او فطهر دثار
عما يدنسه من الحقد والضجر وقلة الصبر والرجز
فاهجر واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدي من الشرك
وغيره من القبائح وقرأ يعقوب وحفص والرجز بالضم

وقال ابو العالية والربيع الرجز بضم الراء الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وقال [illegible] الشرك معالم

وهو لغة كالذكر ولا تمنن تستكثر ولا تعط مستكثراً
نهى عن الاستغزار وهو ان يهب شيئاً طامعاً فى عوض
اكثر نهى تنزيه او نهيا خاصا به لقوله عليه السلام
المستغزر يثاب من هبته والموجب له ما فيه من الحرص
والضنة او لا تمنن على الله بعبادتك مستكثراً اياها
او على الناس بالتبليغ مستكثراً به الاجر منهم او مستكثراً اياه
وقرأ تستكثر بالسكون للوقف او الابدال من تمنن على انه
من من بكذا او تستكثر بمعنى تجده كثيراً وبالنصب على اضمار
ان وقد قرئ بها وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بحذفها
وابطال عملها كما روى احضر الوغى بالرفع ولربك
ولوجهه او امره فاصبر فاستعمل الصبر او فاصبر على مشاق
التكاليف واذى المشركين فاذا نقر فى الناقور
فى الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله القرع





الذى سبب الصوت والفاء للسببية كانه قال اصبر
على اذاهم فبين ايديهم زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك
واعداؤك عاقبة ضرهم واذا ظرف لما دل عليه قوله
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين فان معناه عسر الامر
على الكافرين وذلك اشارة الى وقت النقر وهو مبتداء
خبره يوم عسير ويومئذ بدله او ظرف لخبره اذ التقدير فذلك
الوقت وقوع يوم عسير غير يسير تأكيد يمنع ان يكون
عسيراً عليهم من وجه دون وجه ويشعر بيسره على المؤمنين
ذرنى ومن خلقت وحيداً نزل فى الوليد بن المغيرة
ووحيداً حال من الياء اى ذرنى وحدى معه فانى
اكفيكه او من التاء اى ومن خلقت وحدى لم يشركنى فى خلقه
احداً او من العائد المحذوف اى من خلقته فريداً لا مال له
ولا ولد او ذم فانه كان ملقبا به فسماه الله تهكماً اى استهزاءً

تهكما به او اراد انه وحيد ولكن في الشرارة او عن ابيه لانه

كان زنيما وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدا

بالنماء وكان له الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا

حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون الى سفر

لطلب المعاش استغناء بنعمته ولا يحتاج ان يرسلهم

في مصالحه لكثرة خدمه او في المحافل والاندية لوجاهتهم

واعتبارهم وقيل كان له عشرة بنين او اكثر كلهم رجالا

فاسلم منهم ثلثة خالد وعمارة وهشام ومهدت له تمهيدا

وبسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة

قريش والوحيد اي باستحقاق الرياسة والتقدم ثم

يطمع ان ازيد على ما اوتيته وهو استبعاد لطمعه اما

لانه لا مزيد على ما اوتي او لانه لا يناسب ما هو

عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم ولذلك قال كلا انه كان



لاياتنا عنيدا فانه ردع له عن الطمع وتعليل للردع

على سبيل الاستئناف بمعاندة آيات المنعم المناسبة لازالة النعم

المانعة عن الزيادة قيل ما زال بعد نزول الاية في نقصان

ماله حتى هلك سارهقه صعودا ساغشيه عقبة

شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعنه عليه

السلام الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين

خريفا ثم يهوى فيه كذلك انه فكر وقدر تعليل

للوعيد او بيان للعناد والمعنى انه فكر فيما يخيل

طعنا فيه (اي في القرآن) وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر

تعجب من تقديره استهزاء به او لانه اصاب اقصى ما يمكن

ان يقال عليه من قولهم قتله الله ما اشجعه اي بلغ في

الشجاعة مبلغا يحق بان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك

روي انه (الوليد) مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا حم السجدة

تكلفه مشقة من العذاب لا راحة له فيها

فاتى قومه وقال لقد سمعت من محمد آنفا كلاما
ما هو من كلام الانس والجن ان له لحلاوة وان عليه
لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه
يعلو ولا يعلى فقال قريش صباء الوليد فقال ابن اخيه
ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام
فنادى هم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق
وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يتكهن وتزعمون انه
شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا
ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه
ففرحوا بقوله وتفرقوا متعجبين منه ثم قتل كيف قدر
تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاول
وفيما بعده على اصلها ثم نظر اى فى امر القرآن مرة بعد اخرى
ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول

ما يقول او نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب في وجهه
وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق او الرسول عليه السلام
واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر
يروى ويتعلم والفاء للدلالة على انه لما خطرت هذه الكلمة
بباله تفوه بها من غير تلبث وتفكر وتذكر ان هذا
الا قول البشر كالتاكيد للجملة الاولى ولذلك لم يعطف
عليها ساصليه سقر وما ادراك ما سقر تفخيم لشانها
وقوله لا تبقى ولا تذر بيان لذلك او حال من سقر والعامل
فيها معنى التعظيم والمعنى لا تبقى على شيء يلقى فيها ولا تدع
حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالى الجلد او لائحة ظاهرة
للناس وقرئت بالنصب على الاختصاص عليها تسعة عشر
ملكا وصنفا من الملائكة يلون امرها والمخصص لهذا العدد
ان اختلال النفوس البشرية فى النظر والعمل بسبب القوى

الحيوانية الاثنى عشرة والطبيعة السبع او ان جهنم سبع
دركات ستة منها لاصناف الكفار وكل صنف يعذب
بترك الاعتقاد والاقرار والعمل انواعا من العذاب
يناسبها وعلى كل نوع ملكا او صنف يتولاه وواحدة لعصاة
الامة يعذبون فيها بترك العمل نوعا يناسبه ويتولاه
ملكا او صنف او ان الساعات اربعة وعشرون خمسة منها مصروفة
فى الصلوة فيبقى تسعة عشر قد يصرف فيما يواخذه به
بانواع من العذاب يتولاها الزبانية وقرا تسعة عشر
بسكون العين كراهة توالى الحركات فيما هو كاسم واحد
وتسعة عشر جمع عشير كيمين وايمن اى تسعة عشر كل
عشير جمع نقيبهم او جمع عشر فيكون تسعين وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم
ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم



واشدهم غضبا لله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
وما جعلنا عددهم الا العدد الذى اقتضى فتنتهم وهو
التسعة عشر فعبر بالاثر عن المؤثر تنبيها على انه لا ينفك
منه وافتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم
ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين و
لعل المراد الجعل بالقول ليحسن تعليله بقوله ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب اى ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وصدق القرآن لما راوا ذلك موافقا لما فى كتابهم
ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او بتصديقه
بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمؤمنون اى فى ذلك وهو تاكيد للاستيقان و
زيادة الايمان ونفى لما يعرض المتيقن حيثما عراه اى عارض
شبهة وليقول الذين فى قلوبهم مرض شك او نفاق

فيكون اخباراً بمكة عما سيكون في المدينة بعد الهجرة

والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا

مثلا اي شيء اراد بهذا العدد الحصر المستغرب استغرب

المثل وقيل لما استبعدوه حسبوا انه مثل مضروب كذلك

يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء مثل ذلك المذكو دين

الاضلال والهدى يضل الكافرين ويهدي المؤمنين

وما يعلم جنود ربك جموع خلقه على ما هو عليه الا هو

اذ لا سبيل لاحد الى حصر الممكنات والاطلاع على حقائقها

وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كم

وكيف واعتبار ونسبة وما هي وما سقر او عدة

الخزنة او السورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع

لمن انكرها او انكار لمن يتذكر بها والقمر والليل اذا ادبر

اي ادبر كقبل بمعنى اقبل وقرا نافع وحمزة ويعقوب وحفص

اذ ادبر



اذ ادبر على المضي والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى

الكبر لاحدى البلايا الكبر اي البلايا الكبرى كثيرة وسقر

واحدة منها وانما جمع كبرى على كبر الحاقاً لها

بفعلة تنزيلاً للالف منزلة التاء كما الحقت قاصعاء

فجمعت على قواصع والجملة جواب القسم او تعليل لكلا

والقسم معترض للتاكيد نذيراً للبشر تمييز اي انها لاحدى

الكبر انذاراً او حال عما دلت عليه الجملة اي كبرت منذرة منذرة

وقرئ بالرفع خبراً ثانياً او خبراً لمحذوف لمن شاء منكم

ان يتقدم او يتاخر بدل من للبشر اي نذير للمتمكنين من

الى الخير والتخلف عنه او لمن شاء خبر لان يتقدم فيكون

في معنى قوله تعالى لمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كل نفس

بما كسبت رهينة مرهونة عند الله مصدر كالشتيمة اطلقت للمفعول كالرهن ولو كانت صفة لقيل رهين

الشتيمة بيان

الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم
وقيل هم الملائكة او الاطفال فى جنات لا يكتنه وصفها وهى
حال من اصحاب اليمين او ضميرهم فى قوله يتساءلون عن
المجرمين اى يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم
عن حالهم كقولك تداعيناه اى دعوناه وقوله ما سلككم
فى سقر بجوابه حكاية لما جرى بين المسؤلين والمجرمين
اجابوا بها قالوا لم نك من المصلين الصلوة الواجبة
ولم نك من المصلين المسكين بما يجب اعطاؤه وفيه
دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وكنا نخوض مع
الخائضين نشرع فى الباطل مع الشارعين فيه وكنا
نكذب بيوم الدين اخره لتعظيمه اى بعد ذلك كله
مكذبين بالقيامة حتى اتانا اليقين الموت او مقدماته
فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم
عن



فما لهم عن التذكرة معرضين اى معرضين عن التذكرة يعنى القرآن
او بعمه ومعرضين حال كانهم حمر مستنفرة فرت من
قسورة شبههم فى اعراضهم ونفارهم عن استماع
الذكر بحمر نافرة فرت من قسورة اى اسد فعولة من
القسر وهو القهر والغلبة بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك
انهم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم لن نتبعك حتى تاتى كلا
منا بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان اتبع محمدا
كلا ردع عن اقتراحهم الايات بل لا يخافون الاخرة فلذلك
اعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ايتاء الصحف كلا ردع
عن اعراضهم انه تذكرة واى تذكرة فمن شاء ذكره فمن
شاء ان يذكره ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله ذكرهم
او مشيتهم كقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو تصريح

بان فعل العبد بمشية الله تعالى وقرأ نافع تذكرون
بالتاء وقرئ بهما مشددا هو اهل التقوى حقيق بان
يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر عباده
سيما المتقين منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد
من صدق محمدا عم وكذب به بمكة سورة القيمة مكية
وتسع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة ادخال لا النافية على فعل
القسم للتاكيد شايع في كلام العرب قال امرؤ القيس لا وابيك
ابنة العامري لا يدعى القوم اني افر وقد مر الكلام
فيه في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم ولا اقسم بالنفس
اللوامة بالنفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة في التقوى



في التقوى يوم القيمة على تقصيرها او التي تلوم نفسها ابدا
وان اجتهدت في الطاعة او النفس المطمئنة اللائمة
للنفس الامارة او بالجنس لما روي انه عليه السلام قال ليس
من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة
ان عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان عملت شرا قالت
ليتني كنت قصرت او نفس آدم فانها لم تزل تتلوم على ما
خرجت به من الجنة وضمها الى يوم القيمة لان المقصود من
اقسامها مجازاتهما ايحسب الانسان يعني الجنس واسناد الفعل اليه
لان فيهم من يحسب او الذي نزل فيه وهو عدي بن ربيعة سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت
ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام ان لن نجمع
عظامه بعد تفرقها وقرئ ان لن يجمع على البناء للمفعول بلى
نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياتها

وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار
العظام او على ان نسوى بنانه الذى هو اطرافه فكيف
بغيرها وهو حال من فاعل الفعل المقدر بعد بلى وقرء بالرفع
بالرفع على نحن قادرون بل يريد الانسان عطف على ايحسب
فيجوز ان يكون استفهاما ايجابا وان يكون للجواز ان يكون
الاضراب عن المستفهم وعن الاستفهام ليفجر امامه ليدوم على
فجوره فيما يستقبله من الزمان يسئل ايان يوم القيمة متى يكون
استبعادا او استهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق
الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقرء نافع بالفتح
وهو لغة او من البريق بمعنى لمع من شدة شخوصه وقرئ
بلق من بلق الباب اى انفتح وخسف القمر وذهب ضوءه
وقرئ على بناء المفعول وجمع الشمس والقمر فى ذهاب الضوء
او الطلوع من المغرب ولا ينافيه الخسوف فانه مستعار

برق البصر
مستعار للمحاق ولمن حمل ذلك على امارات الموت ان يفسر
الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتباع الروح الحاسة
فى الذهاب او بوصوله الى من كان يقتبس منه نور العقل من
سكان القدس وتذكير الفعل لتقدمه وتغليب المعطوف
يقول الانسان يومئذ اين المفر اى الفرار يقوله قول الايس
من وجدانه المتمنى وقرء بالكسر وهو المكان كلا
ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه
من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده
استقرار العباد او الى حكمه استقرار امرهم او الى مشيته موضع
قرارهم يدخل من شاء الجنة ومن شاء النار ينبؤ الانسان
يومئذ بما قدم واخر بما قدم من عمل عمله وبما اخر منه لم يعمله
او بما قدم من عمل عمله وبما اخر من سنة حسنة او سيئة عمل
بها بعده او بما قدم من مال تصدق به وبما اخر خلفه

او باول عمل واخره بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على
اعمالها لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على المجاز او عين
بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء
بكل ما يمكن ان يتعذر به جمع امعان ومعذار وهو العذر
او جمع معذرة على غير قياس كالمناكير في المنكر فان فيه معاذير
وذلك اولى وفيه نظر لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك
قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة ان ينفلت
بتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات
قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان
جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكرر فيه حتى يرسخ
في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه
وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو
اعتراض بما يؤكد التوبيخ على حب العجلة لان العجلة اذا كانت

مذمومة



مذمومة فيما هو اهم الامور واصل الدين فكيف بها في غيره
او بذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الكلمات الآيات وقيل الخطاب
مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه
من سرعة قراءته خوفا فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به
فان علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من اعمالك وقراءته فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه بالاقرار او التأمل فيه ثم ان علينا بيان امره
بالجزاء عليه كلا ردع للرسول صلى الله عليه وسلم
عن عادة العجلة او للانسان عن الاغترار بالعاجل بل تحبون
العاجلة وتذرون الآخرة تعميم للخطاب للخطاب اشعارا
بان بني آدم مطبوعون على الاستعجال وان كان الخطاب
للانسان والمراد به الجنس فجمع الضمير للمعنى ويؤيده قراءة
ابن كثير وابن عامر والبصريين بالياء فيهما وجوه يومئذ
ناضرة بهية متهللة الى ربها ناظرة تراه مستغرقة

اى يتردد في الكلام صحاح

نزله مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك
قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره
وقيل منتظرة انعامه ورد بان الانتظار لا يسند الى الوجه
وتفسيره بالجملة خلاف الظاهر وان المستعمل بمعناه لا يعدى
بالى وقول الشاعر واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك
زدتني نعما بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء
ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس والباسل ابلغ
لكنه اغلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه تظن تتوقع
اربابها ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع
عن ايثار الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقي اذا بلغت
النفس اعالى الصدر واضمارها من غير
ذكر لدلالة الكلام عليها وقيل من راق وقال حاضروا
صاحبها من يرقيه مما به من الرقية او قال ملائكة الموت

ايكم



ايكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من
الرقي وظن انه الفراق وظن المحتضر ان الذي
نزل به فراق الدنيا ومحبتها والتفت الساق بالساق
والتوت ساقه بساقه فلا يقدر احد على تحريكها او
او شدة فراق الدنيا بشدة فراق الاخرة الى ربك يومئذ
المساق سوقه الى الله تعالى وحكمه فلا صدق ما يجب تصديقه
او فلا صدق ماله اي فلا زكوه ولا صلى ما فرض عليه والضمير
فيهما للانسان المذكور في ايحسب الانسان ولكن كذب وتولى
عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك
من المط فان المتبختر يمد خطاه فيكون اصله يتمطط او
من المطا وهو الظهر فانه يلويه اولى لك فاولى ويل لك
من الولي واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في
ردف لكم او اولى لك الهلاك وقيل افعل من الويل بعد القلب

كاد في من دون او فعلى من آل يئول عفي عقباك الناد ثم
اولى لك فاولى اي ينكره ذلك عليه بعد اخرى ايحسب الانسان
ان يترك سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى وهو يتضمن تكرير
انكار الحشر والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضي الامر
المحاسن والنهي عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا مجازاة
وهي قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة الم يك نطفة من
مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله
فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى وهو استدلال
آخر بالابداء على الاعادة على ما مر تقريره مرارا ولذلك
رتب عليه قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى وعنه
عليه السلام من قرأ سورة القيمة شهدت له انا وجبريل يوم
القيمة انه كان مؤمنا به سورة الانسان مكية وآيها احدى وثلثون



بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر
بقد واصله اهل كقوله اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير
المحدود لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور
بالانسانية كالعنصر والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف
لحين بحذف الراجع والمراد بالانسان الجنس لقوله انا خلقنا
الانسان او آدم بين اولا خلقه ثم ذكر خلق بنيه من
نطفة امشاج اخلاط جمع مشج او مشيج من مشجت الشيء اذا
خلطته وجمع النطفة به لان المراد به مجموع ماء الرجل
والمرأة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام و
الخواص ولذلك يصير كل جزء منها مادة عضو وقيل
مفرد كاعشار واكياش وقيل الوان فان

فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اختلطا
اخضر او اطوار فان النطفة تصير علقة ثم مضغة
الى تمام الخلقة نبتليه في موقع الحال اى مبتلين له بمعنى مريدين
اختياره او ناقلين له من حال الى حال فاستعار له الابتلاء
فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل
واستماع الآيات فهو كالمسبب من الابتلاء ولذلك عطف
بالفاء على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله انا هديناه
السبيل اى بنصب الدلائل وانزال الآيات اما شاكرا واما
كفورا حالان من الهاء واما للتفصيل او التقسيم اى
هديناه في حاليه جميعا او مقسوما اليهما بعضهم شاكر
بالاهتداء والاخذ فيه وبعضهم كفور بالاعراض
عنه او من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز و
قرئ اما بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل كافرا ليطابق

قسيمة

قسيمة محافظة على الفواصل واشعارا بان الانسان
لا يخلو عن كفران غالبا وانما المأخوذ به التوغل فيه انا اعتدنا
للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون
وسعيرا بها يحرقون وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم
لان الانذار اهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين
احسن وقرأ نافع والكسائي وابو بكر سلاسلا للمناسبة
ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد يشربون من كأس
من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها
كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه وقيل
اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه وقيل يخلق
فيها كيفيات الكافور فيكون كالممزوجة به عينا بدل من كافورا
ان جعل اسم ماء او من محل من كأس على تقدير مضاف اى ماء عين
او خمرها او نصب على الاختصاص او بفعل يفسره ما بعدها

يشرب بها عباد الله اى ملتذا او ممزوجا بها وقيل الباء
مزيدة او بمعنى من لان الشرب مبتدا او منها هو يفجرونها
تفجيرا يجرونها حيث شاؤا اجراء يوفون بالنذر
وصفهم بالتوفير على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه
على نفسه لله كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون
يوما كان شره شديدا مستطيرا فاشيا منتشرا غاية
الانتشار من استطار الحريق والفجر وهو ابلغ من طار
وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصى
ويطعمون الطعام على حبه حب الله او الطعام او الاطعام
مسكينا ويتيما واسيرا يعنى اسارى الكفار فانه عليه
الصلوة والسلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه
الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه او اسير المؤمنين
ويدخل فيه المملوك والمسجون وفى الحديث غريمك اسيرك



اسيرك الى اسيرك انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول
بلسان الحال او المقال ازاحة لتوهم المن وتوقع المكافاة
المنقصة للاجر وعن عايشة رضى الله عنها انها كانت
تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا
فان ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا
عند الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اى شكرا انا نخاف
من ربنا فلذلك نحسن اليكم ولا نطلب المكافاة منكم
يوما عذاب يوم عبوسا تعبس فيه الوجوه او يشبه الاسد
العبوس فى ضراوته قمطريرا شديد العبوس كالذى يجمع ما
بين عينيه من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت
قطريها مشتق من القطر والميم مزيدة
فوقيهم الله شر ذلك اليوم بسبب خوفهم وتحفظهم عنه
ولقيهم نضرة وسرورا بدل عبوس الفجار وحزنهم

وحزنهم وجزاهم بما صبروا بصبرهم على اداء الواجبات واجتناب
المحرمات وايثار الاموال جنة بستانا ياكلون منه وحريرا
يلبسونه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الحسن والحسين
رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله
عليه السلام في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت
على ولديك فنذر علي وفاطمة رضي الله عنهما وفضة
جارية لهما صوم ثلث ان برءا فشفيا وما معهم شيء فا
ستقرض علي من شمعون الخيبري ثلث اصوع من شعير
فطحنت فاطمة رضي الله عنها صاعا واختبزت خمسة
اقراص فوضعوا بين ايديهم ليفطروا فوقف
عليهم مسكين فآثروه وباتوا ولم يذوقوا الا الماء و
اصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام
وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة



اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل بهذه السورة وقال خذها
يا محمد هناك الله في اهل بيتك متكئين فيها على الارائك
حال من هم في جزاهم او صفة لجنة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
يحتملهما وان يكونا حالا من المستكن في متكئين والمعنى
انه يمر عليهم فيها هواء معتدل لا حار محم ولا بارد مؤذ
وقيل الزمهرير القمر في لغة طي قال وليلة ظلامها قد اعتكر
قطعتها والزمهرير ما زهر والمعنى ان هواءها مضيء بذاته
لا يحتاج الى شمس وقمر ودانية عليهم ظلالها حال او صفة
اخرى معطوفة على ما قبلها او عطف على جنة اي وجنة
دانية على انهم وعدوا جنتين كقوله ولمن خاف مقام ربه
جنتان وقرئت بالرفع على انها خبر ظلالها والجملة حال
او صفة وذللت قطوفها تذليلا معطوف على ما قبله
او حال من دانية وتذليل القطوف ان يجعل سهل التناول

اي اختلط وكثر

سهل التناول لا يمتنع على قطوفها كيف شاؤا ويطاف
عليهم بآنية من فضة واكواب واباريق بلا عرى
كانت قواريرا قواريرا من فضة اي تكونت
شف الثوب رق حتى يرى ما وراءه مصباح
جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها
وقد نون قواريرا من نون سلاسلا وابن كثير الاولى لانها راس الاية
وقرئ قوارير من فضة على هي قوارير قدروها تقديرا اي قدروها
في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه او قدروها
باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطايعون بها
المدلول عليهم بقوله يطاف شرابها على قدر اشتهائهم وقرئ
قدروها اي جعلوا قادرين لها كما شاؤا من قدر منقولا من
قدرت الشيء وقدرنيه فلان اذا جعلك قادرا له ويسقون
وصف الاواني وذكر المشروب بها
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم
في الطعم وكانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به



به عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلاسة انحدارها في
بدل من زنجبيل لانه لا يشرب من زنجبيلا ونصب على الاختصاص وصف سلسبيل
الحلق وسهولة مساغها يقال شراب سلسل وسلسال لانه راس الاية كبير
وسلسبيل ولذلك حكم بزيادة الباء والمراد به ان ينفي عنها عنها بايان
لذع الزنجبيل ويصفها بنقيضه وقيل اصله سل سبيلا وسميت
به كتابط شرا لانه لا يشرب منها الا من سال اليها
سبيلا بالعمل الصالح ويطوف عليهم ولدان مخلدون
دائمون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء
الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضها
الى بعض واذا رايت ثم ليس له مفعول ملفوظ ولا مقدر
لانه عام معناه ان بصرك اينما وقع رايت نعيما وملكا
كبيرا واسعا وفي الحديث ادنى اهل الجنة منزلة ينظر
في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه هذا
والمعارف اكثر من ذلك وهو ان تنتقش نفسه بجلايا

وخفايا الملكوت فتستضيء بانوار قدس الجبروت عاليهم
ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر
ما رق منها وما غلظ ونصبه على الحال من هم في عليهم او
حسبتهم او ملكا على تقدير مضاف اي واهل ملك كبير عاليهم
وقرا نافع وحمزة بالرفع على انه خبر ثياب
ثياب وقرا ابن كثير وابو بكر خضر بالجر حملا على سندس
بالمعنى فانه اسم جنس واستبرق بالرفع عطفا على ثياب
وقرا ابو عمرو وابن عامر بالعكس وقراهما نافع وحفص
بالرفع وحمزة والكسائي بالجر وقرئ واستبرق بوصل الهمزة
والفتح على انه استفعل من البريق جعل علما لهذا النوع من
الثياب وحلوا اساور من فضة عطف على ويطوف
عليهم ولا يخالفه قوله اساور من ذهب لامكان الجمع والمعاقبة
والتبعيض فان حلي اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم

فلعله



فلعله تعالى وتقدس يفيض عليهم جزاء لما عملوه بايديهم
حليا وانوارا تتفاوت تفاوت الذهب والفضة
او حال من الضمير في عاليهم باضمار قد وعلى هذا يجوز
ان يكون هذا للخدم وذلك للمخدومين وسقاهم ربهم
شرابا طهورا يريد به نوعا اخر يفوق على النوعين
المتقدمين ولذلك اسند سقيه الى الله تعالى ووصفه
بالطهورية فانه يطهر شاربه عن الميل الى اللذات
الركون الميل يقال ركن اليه اذا مال اليه
الحسية والركون الى ما سوى الحق فيتجرد لمطالعة
جماله ملتذا بلقائه باقيا ببقائه وهي منتهى درجات
المتصدقين ولذلك ختم به ثواب الابرار ان هذا
كان لكم جزاء على اضمار القول والاشارة الى ما عد
من ثوابهم وكان سعيكم مشكورا مجازى عليه غير مضيع
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما لحكمة اقتضته

وتكرير الضمير مع ان مزيد لاختصاص التنزيل به فاصبر
لحكم ربك بتأخير نصرك على كفار مكة وغيرهم
ولا تطع منهم آثما او كفورا اى كل واحد من مرتكب الاثم
الداعى لك اليه من الغالى فى الكفر الداعى اليه واو
للدلالة على انهما سيان فى استحقاق العصيان والاستقلال
والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب النهى على
الوصفين مشعر بانه لهما وذلك يستدعى ان لا يكون المطا
فى الاثم والكفر فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وداوم على ذكره او داوم على
صلوة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما ومن
الليل فاسجد له وبعض الليل فصل له ولعل المراد به صلوة المغرب
والعشاء وتقديم الظرف لما فى صلوة الليل من مزيد الكلفة والخلوص
وسبحه ليلا طويلا وتهجد له طائفة طويلة من الليل

من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم
امامهم وخلف ظهورهم يوما ثقيلا شديدا مستعار
من الثقل الباهظ للحامل وهو كالتعليل لما امر به ونهى
عنه نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا
ربط مفاصلهم بالاعصاب واذا شئنا بدلنا امثالهم
تبديلا واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم فى الخلقة
وشدة الاسر يعنى النشأة الثانية ولذلك جيء
باذا او بدلنا غيرهم ممن يطيع واذا لتحقق القدرة وقوة
الداعية ان هذه تذكرة الاشارة الى السورة او الآيات
القريبة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وما تشاؤن ذلك الا
وقت ان يشاء الله مشيئتكم وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر يشاؤن بالياء ان الله كان عليما بما يستأهل

بهظه الحمل يبهظه بهظا اى اثقله وعجز عنه فهو مبهوظ وهذا امر باهظ اى شاق صحاح

كل احد حكيما لا يشا والا ما يقتضيه حكمته يدخل من
من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة
والظالمين اعد لهم عذابا اليما نصب الظالمين
بفعل يفسره اعد لهم مثل اوعد وكافأ ليطابق الجمل المعطوف
عليها وقرئ بالرفع على الابتدا وعن النبي عليه السلام
من قرأ سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا

## سورة المرسلات مكية وآيها خمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا
فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا اقسم بطوائف من الملائكة
ارسلهن الله باوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح
في امتثال امره ونشرن الشرائع في الارض او نشرن النفوس
الموتى بالجهل بما اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل

والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين
او بآيات القرآن المرسلة بكل عرف الى محمد عليه السلام فعصفن
سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى
والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقين
ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلة الى
الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك
في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه
فيرون كل شيء هالكا الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون
في القلوب والالسنة الا ذكر الله او برياح عذاب ارسلن
فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن فالقين
ذكرا اي تسببن له فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها
ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا اما نقيض النكر
وانتصابه على العلة اي ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى

اي قطعن

عصفت الرياح

المتتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال عذرا او نذرا
مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان
لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر
والمنذر ونصبهما على الاولين بالعلية اى عذرا للمحقين
ونذرا للمبطلين او البدلية من ذكرا على ان المراد به الوحى
او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث
بالحالية وقرأهما ابو عمرو وحمزة والكسائى وحفص بالتخفيف
انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذى
توعدونه من مجئ القيمة كائن لا محالة فاذا النجوم طمست
محقت او اذهب نورها واذا السماء فرجت صدعت
واذا الجبال نسفت كالحب ينسف بالمنسف واذا الرسل اقتت
عين لها وقتها الذى يحضرون فيه للشهادة على الامم بحصوله
فانه لا يتعين لهم قبله او بلغت ميقاتها الذى كانت تنتظره

تنتظر



تنتظره وقرأ ابو عمرو وقتت على الاصل لاى يوم اجلت
اى يقال لاى يوم اخرت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم لليوم
وتعجيب من هوله ويجوز ان يكون ثانى مفعولى اقتت على انه بمعنى
اعلمت ليوم الفصل بيان ليوم التأجيل وما ادريك ما يوم
ومن اين تعلم كنهه ولم تر مثله ويل يومئذ للمكذبين
اى بذلك وويل فى الاصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به
الى الرفع للدلالة على ثبات الهلك للمدعو عليه ويومئذ
ظرفه او صفته الم نهلك الاولين كقوم نوح وعاد وثمود
وقرئ نهلك من هلكه بمعنى اهلكه ثم نتبعهم الاخرين ثم
نحن نتبعهم نظراءهم ككفار مكة وقرئ بالجزم عطفا على نهلك
فيكون الاخرين المتأخرين من المهلكين كقوم لوط وشعيب
وموسى عليهم السلام كذلك مثل ذلك الفعل نفعل بالمجرمين
بكل من اجرم ويل يومئذ للمكذبين بايات الله وانبيائه فليس

تكويرا وكذا ان اطلق التكذيب او علق فى الموضعين بواحد
لان الويل الاول لعذاب الاخرة وهذا للاهلاك فى الدنيا مع
ان التكرير للتوكيد حسن شايع فى كلام العرب الم نخلقكم من ماء
مهين نطفة قذرة ذليلة فجعلناه فى قرار مكين هو الرحم
الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله
للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه ويدل عليه
قراة نافع والكسائى بالتشديد فنعم القادرون نحن ويل
حيث خلقناه فى احسن الصورة والهيئة
يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة
الم نجعل الارض كفاتا كافتة اسم لما يكفت اى يضم ويجمع
او مصدر نعت به كالضمام والجماع لما يضم ويجمع او مصدر نعت به
او جمع كافت كصايم وصيام او كفت وهو الوعاء اجرى على الارض
باعتبار اقطارها احياء وامواتا منتصبا على المفعولية فى تكونها
للتفخيم او لان احياء الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات

والحالية



او الحالية من مفعوله المحذوف للعلم به وهو الانس او لجعل على
المفعولية وكفاتا حال او الحالية فيكون المعنى بالاحياء ما ينبت وبالاموات
ما لا ينبت وجعلنا فيها رواسى شامخات جبالا ثوابت طوالا والتنكير
للتفخيم او الاشعار بان فيها ما لم يعرف ولم يرو واسقيناكم ماء
فراتا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بامثال
هذه النعم انطلقوا اى يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
من العذاب انطلقوا خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار
من امتثالهم للامر اضطرارا الى ظل يعنى ظل دخان جهنم كقوله
~~وظل من يحموم ذى ثلث للحس والخيال والوهم او لان المؤ~~
شعب يتشعب لعظمه كما يرى الدخان العظيم يتفرق ذوائب
وخصوصية الثلث اما لان حجاب النفس عن انوار القدس
للحس والخيال والوهم او لان المؤدى الى هذا العذاب
هو القوة الواهمة الحالة فى الدماغ والغضبية التى فى يمين

القلب والشهوة التي في يساره ولذلك قيل شعبة تقف
فوق الكافر وشعبة تقف عن يمينه وشعبة عن يساره
لا ظليل تهكم بهم ورد لما اوهم لفظ الظل ولا يغني من
اللهب وغير مغن عنهم من حر اللهب شيئا انها ترمي
بشرر كالقصر اي كل شررة كالقصر في عظمها ويؤيده
بفتح الشين والف بين الرائين وهو جمع شرارة
انه قرئ بشرار وقيل هو جمع قصرة وهي الشجرة الغليظة
وقرئ كالقصر بمعنى القصور كرهن ورهن وكالقصر
جمع قصرة كحاجة وحوج وكالقصر وهي اصل العنق والهاء
للشعب كانه جمالات جمع جمال او جمالة جمع جمل جمل صفر
فان الشرر لما فيه من النارية يكون اصفر وقيل سود
فان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه
في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط
وسرعة الحركة وقرأ حمزة والكسائي وحفص جمالة وعن
يعقوب



يعقوب جمالات بالضم جمع جمالة وقد قرئ بها وهي الحبل الغليظ
من حبال السفينة شبهها بها في امتداد والتفاف ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم لا ينطقون اي بما يستحق فان النطق
فان النطق بما لا ينفع كلا نطق او بشيء من فرط الدهشة
والحيرة وهذا في بعض المواقف وقرئ بنصب اليوم اي هذا الذي
ذكر واقع يومئذ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ
للمكذبين عطف فيعتذرون على يؤذن ليدل على نفي
الاذن والاعتذار عقيبه مطلقا ولو جعله جوابا لدل
على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن واوهم ذلك ان لهم
عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه هذا يوم الفصل بين الحق والباطل
جمعناكم والاولين تقرير وبيان للفصل فان كان لكم
كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار
لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيل لهم في التخلص من العذاب

من يحتج به فيما اتقوه في الدنيا من الاعمال والاعتقادات الفاسدة [illegible]

اي مع قطع النظر عن [illegible] عدم الاعتذار مسبب عن ان عدم الاذن [illegible]

ان المتقين من الشرك لانهم في مقابلة المكذبين في ظلال وعيون
وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين
في العقيدة ويل يومئذ للمكذبين حيث تمحض لهم العذاب المخلد
ولخصومهم الثواب المؤبد كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون
حال من المكذبين اي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم تذكيرا لهم
بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل
على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب
الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا واخضعوا
او صلوا او اركعوا في الصلوة اذ روي انه نزل حين امر رسول الله
عليه السلام ثقيفا بالصلوة فقالوا لا نجبي فانها مسبة وقيل هو يوم القيمة
حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون لا يركعون لا يمتثلون واستدل به
على ان الامر للوجوب وان الكفار مخاطبون بالفروع ويل يومئذ للمكذبين

بانہ جمیعا وکانوا جمیعا یسالون عنه اما المسلم فلیزداد خشیة واستعداد واما الکافر فلیزداد استهزاء وقیل المتساول عنه القران او نبوة محمد صلی الله علیه وسلم

بسم الله الرحمن الرحیم

عم یتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر ومعنی
هذا الاستفهام تفخیم شان ما یتساءلون عنه کانه لفخامته
خفی جنسه فیسال عنه والضمیر لاهل مکة کانوا یتساءلون
عن البعث فیما بینهم او یساءلون الرسول والمومنین
عنه استهزاء کقولهم یتداعونهم ویتراءونهم
ای یدعونهم ویرونهم او للناس عن النبا العظیم بیان
بیان لشان المفخم او صلة یتساءلون وعم متعلق
بمضمر مفسر به ویدل علیه قراءة یعقوب عمه الذی هم
فیه مختلفون بجزم النفی والشک فیه او بالاقرار
والانکار کلا سیعلمون ردع عن التساول ووعید
ثم کلا سیعلمون تکریر للمبالغة وثم للاشعار بان
الوعید الثانی اشد وقیل الاول عند النزع والثانی
فی القیمة او الاول للبعث والثانی للجزاء وعن ابن عامر
ستعلمون بالتاء علی تقدیر قل لهم ستعلمون الم نجعل

الارض

الارض مهادا والجبال اوتادا تذکیر ببعض ما عاینوا من
عجایب صنعه الدالة علی کمال قدرته لیستدلوا بذلک
علی صحة البعث کما مر تقریره مرارا وقری مهدا ای انها لهم
کالمهد للصبی مصدر سمی به ما یمهد لینوم علیه وخلقناکم
ازواجا ذکرا وانثی وجعلنا نومکم سباتا قطعا عن
الاحساس والحرکة استراحة للقوی الحیوانیة وازاحة
لکلالها او موتا لانه احد التوفیین ومنه المسبوت للمیت
واصله القطع ایضا وجعلنا اللیل لباسا غطاء یستر بظلمته
من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت معاش
تتقلبون فیه لتحصیل ما تعیشون به او حیوة تبعثون
فیها عن نومکم وبنینا فوقکم سبعا شدادا سبع سموات
اقویاء محکمات لا یوثر فیها مرور الدهور وجعلنا سراجا
وهاجا متلالئا وقادا من وهجت النار اذا اضاءت
او بالغا فی الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس و
انزلنا من المعصرات السحایب اذا اعصرت ای شارفت

ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان
له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض
او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح
ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدا للانزال لانها تنشي
السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالرياح
بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه
وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت
بالتلبية وصب دماء الهدي وقرئ ثجاجا ومثاجج
الماء مصابه لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف
من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض
جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش مغدق او لفيف كشريف
او لف جمع لفاء كخضراء وخضر واخضار او ملتفة بحذف
الزوائد ان يوم الفصل كان في علم الله او في حكمه ميقاتا حدا
توقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون
يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتاتون

افواجا



افواجا جماعات من القبور الى المحشر روى انه عليه السلام
سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة
القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون
يسحبون على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم
يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من
افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة
ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار
وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة
من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت
واكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء
الذين خالف قولهم عملهم والموذين جيرانهم والساعين
بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات والمانعين
حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء وشقت
وقرا الكوفيون بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت
من كثرة الشقوق كان الكل ابواب او فصارت ذات ابواب

وسيرت الجبال اى فى الهواء كالهباء فكانت سرابا مثل
اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت
اجزائها وانبثاثها ان جهنم كانت مرصادا موضع
رصد ترصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين
ليحرسوهم من فيحها فى مجازهم عليها كالمضماد فانه
للموضع الذى يضمر فيه الخيل او مجدة فى ترصد الكفرة
لئلا يشذ منها واحد كالمطعان وقرئ ان بالفتح على التعليل
لقيام الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها
وقرأ حمزة وروح لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا متتابعة
وليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان
الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه
ما يقتضى تناهى تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد
احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه آخر وان كان فمن
قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود
الكفار ولو جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا

الا حميما



الا حميما وغساقا حالا من المستكن فى لابثين او نصب
احقابا بلا يذوقون احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين
الا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز
ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأ الرزق
وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى
لابثين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد
بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار او النوم و
بالغساق ما يغسق اى يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير
وهو مخصص مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق رؤوس
الآى وقرأ حمزة والكسائى وحفص بالتشديد جزاء وفاقا
اى جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها
او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعال من وفقه كذا انهم
كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا
بآياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع
فى كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله

اى يجوز ان يكون كذابا المخفف مصدر كاذب الذى هو المكاذبة او للمبالغة

كقوله وصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وانما

وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا فى تكذيبهم

تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين

وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا

مبالغين فى الكذب مبالغة المغالبين فيه وعلى المعنيين

يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده

انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة

فيكون صفة المصدر اى تكذيبا مفرطا كذبه وكل شئ

احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر

لاحصيناه فان الاحصاء والكتب يتشاركان فى معنى الضبط

او لفعل مقدر او حال بمعنى مكتوبة فى اللوح او صحف الحفظة

والجملة اعتراض وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا

مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على

طريقة الالتفات للمبالغة وفى الحديث هذه الاية اشد

ما فى القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا فوزا او موضع



فوز حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار

المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال او بدل البعض

وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا لدات وكاسا

دهاقا ملآنا وادهق الحوض ملاه لا يسمعون

فيها لغوا ولا كذابا وقرا الكسائى بالتخفيف اى كذبا

او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك

بمقتضى وعده عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه

شئ وهو بدل من جزاء وقيل منتصب به نصب المفعول

به حسابا كافيا من احسبه الشئ اذا كفاه حتى قال حسبى

او على حسب اعمالهم وقرئ حسابا اى محسبا كالدراك

بمعنى المدرك رب السموات والارض وما بينهما بدل

من ربك وقد رفعه الحجازيان وابو عمرو على الابتداء

الرحمن بالجر صفة له الا فى قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب

وبالرفع فى قراءة ابى عمرو وفى قراءة حمزة والكسائى بجر الاول

ورفع الثانى وحده على انه خبر محذوف او مبتدا خبره

لا يملكون منه خطابا والواو لاهل السموات والارض

اى لا يملكون خطابه والاعتراض عليه فى ثواب وعقاب

لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا

وذلك لا ينافى الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح و

الملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا

تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين

هم افضل الخلايق واقربهم من الله اذا لم يقدروا

ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا

باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف للا يملكون او لا يتكلمون

والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبريل

او خلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن

لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان

والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعنى عذاب الاخرة

وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبداه

الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اى يرى ما قدمه

من خير

بعد كونه ترابا فى الارض روى ان ابليس يرى ادم واولاده وثوابهم فيتمنى كونه ترابا احتقر بعد خلقته من طين

من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا

انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة

الذم وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة

بقدمت اى ينظر اى شئ قدمت يداه ويقول الكافر

يا ليتنى كنت ترابا فى الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او فى هذا

اليوم فلم ابعث وقيل يحشر ساير الحيوانات للاقتصاص

ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبى عم من

قرأ سورة عم سقاه الله تعالى برد الشراب يوم القيمة

سورة النازعات مكية وايها خمس وست واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات

سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات

ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم

غرقا اى اغراقا فى النزع فانهم ينزعونها من اقاصى الابدان

او نفوسا غارقة فى الاجساد وينشطون اى يخرجون الارواح

ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها
ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء
من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح
المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان تهياها
لادراك ما اعد لها من الالام واللذات او الاوليات منهم
والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها اي
يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات
النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان
تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب وتنشط من
برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد
الى اخر وتسبح في الفلك فتسبق بعضها في السير لكونه
اسرع حركة فتدبر امرا نيطت بها كاختلاف الفصول و
الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركتها
من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج
ملائمة سمى الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات
النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان
غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس
فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس
فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها
تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب
الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات
انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسي باغراق السهام و
ينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون
الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها
تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها
وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها
فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة
والمقسم عليه محذوف وهو لتبعثن وانما حذف لدلالة
ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به اي بالجواب
المحذوف والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها

تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف
الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها
وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء
والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية والجملة
في موضع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب
من الوجيف وهي صفة القلوب والخبر ابصارها خاشعة
اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب
يقولون ءانا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون
الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته
التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة
راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة
يقال حفرت [اسنانه فحفرت] حفرا وهي حفرة ءاذا كنا وقرا نافع وابن عامر
والكسائي اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقرئ الحجازي
وابو عمرو والشام وحفص وروح نخرة وهي ابلغ قالوا
تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى



انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء
منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها
فانما هي صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة
فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها و
الساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب
يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها وضدها
نائمة او لان سالكها يسهر فيها خوفا وقيل اسم جهنم هل اتاك
حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب
قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو
اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه
في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى
هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والعصيان وقرا الحجازي
ويعقوب تزّكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك
الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية
انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا

فاراه الاية الكبرى اى فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى

وهى قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع

معجزاته فانها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فكذب

وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الاية

وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا فى ابطال

امره او ادبر بعد ما راى الثعبان مرعوبا مسرعا فى مشيته

فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى فى المجمع بنفسه او بمناد

فقال انا ربكم الاعلى اعلى كل من يلى امركم فاخذه الله نكال الاخرة

والاولى اخذا منكلا لمن راه او سمعه فى الاخرة بالاحراق

وفى الدنيا بالاغراق او على كلمة الاخرة وهى هذه وكلمته

الاولى وهى قوله ما علمت لكم من اله غيرى او للتنكيل فيهما

او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله

ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية

ءانتم اشد خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال

بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اى جعل مقدار

ارتفاعها



ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب فى العلو رفيعا

فسواها فعدلها او جعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها

من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان

امره اذا اصلحه واغطش ليلها اظلمه منقول من غطش الليل

اذا اظلم وانما اضافه اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحاها وابرز

ضوء شمسها كقوله والشمس وضحاها يريد النهار والارض بعد

ذلك دحاها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير

العيون ومرعاها ورعيها وهو فى الاصل لموضع الرعى وتجريد

الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال

ارسيها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو

مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم

فاذا جاءت الطامة اى الداهية التى تطم اى تعلو على سائر الدواهى

الكبرى التى هى اكبر الطامات وهى القيامة او النفخة الثانية او الساعة

التى يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر

الانسان ما سعى بان يراه مدونا فى صحيفته وكان قد نسيها من فرط

الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة
او مصدرية وبرزت الجحيم لمن يرى لكل راء بحيث
لا تخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى على
ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا رأتهم من مكان بعيد
او انه خطاب للرسول اى لمن تراه من الكفار وجواب
فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من
التفصيل فاما من طغى حتى كفر واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها
ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم
هي المأوى هي مأواه واللام فيه سادّ مسدّ الاضافة للعلم بان
صاحب المأوى هو الطاغي وهي فصل او مبتدأ واما من
خاف مقام ربه مقامه بين يدى ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى
النفس عن الهوى لعلمه بانه مرد فان الجنة هي المأوى ليس
له سواها مأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساها
اى اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى
السفينة وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيم انت من

من



من ذكريها في اى شئ انت من ان تذكر وقتها لهم اى ما انت
من ذكريها لهم وتبيين وقتها في شئ فان ذكريها لا يزيدهم
الا غيا ووقتها مما استأثره الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم
وانت من ذكريها مستأنف معناه انت ذكر من ذكريها
اى علامة من علاماتها اشراطها فان ارساله خاتما للانبياء
امارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب
الى ربك منتهيها اى منتهى علمها انما انت منذر من
يخشيها انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب
تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن
ابي عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى
الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اى في الدنيا او في القبور
الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة
من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النازعات
كان ممن حبسه الله في القيامة حتى يدخل الجنة قدر الصلوة المكتوبة

سورة عبس مكية وهي احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى روي ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله عليه السلام وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله عليه السلام قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله عليه السلام يكرمه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ آن بهمزتين وبالف بينهما بمعنى الان جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة على انه احق بالرافة والرفق او لزيادة الانكار كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله وما يدريك لعله يزكى اي واي شئ يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من الاثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره او يذكر فتنفعه الذكرى



فتنفعه الذكرى اي يتعظ فتنفعه موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيته بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض له بالاقبال عليه واصله تتصدى وقرا ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدى اي تعرض وتدعى الى التصدي وما عليك الا يزكى وليس عليك باس في ان لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض عمن اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع طالبا للخير وهو يخشى الله او اذية الكفار في اتيانك او كبوة الطريق لانه اعمى لا قائد له فانت عنه تلهى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي للاشعار بان العتاب على اهتمام قطعه بالغني وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ به والضميران للقران والعتاب المذكور وتانيث الاول لتانيث خبره في صحف مثبتة فيها

حقه لتذكرة او خبر ثان او خبر محذوف فاكرمه عند الله مرفوعة
القدر مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة
كتبة من الملائكة او الانبياء ينسخون الكتب من اللوح او الوحي
او سفراء يسفرون بالوحي بين الله و رسله او الامة
جمع سافر من السفر او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت
المرأة اذا كشفت وجهها كرام اعزاء على الله او متعطفين
على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون لهم بررة اتقياء قتل الانسان
ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه
في الكفران وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من
اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه
والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة
خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال
او فقدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره ثم
سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم و
الهمه ان يتنكس او ذلل له سبيل الخير والشر ونصب السبيل
بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون

الاضافة

دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام وفيه على معنى الاخير
ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله ثم
اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وعد الاماتة والاقبار في
النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات
الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي اذا شاء
اشعار بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول
الى مشيته كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم
يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امر الله بأسره
اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع
للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا
استئناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون
بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض
شقا اي بالنبات او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير
وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه
اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا جمع نخلة

وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها
اولانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب
وفاكهة وابا ومرعى من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع او من اب
لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعي او فاكهة يابسة تؤب
للشتاء متاعا لكم ولانعامكم فان الانواع المذكورة بعضها
طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت
بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه
او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب
فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه في الاهتمام
به وقرئ يعنيه اي يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
من اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم
ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها
قترة تغشيها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين
الى الكفر الفجور فلذلك جمع الى سواد وجوههم الغبرة قال عليه السلام

من قرأ عبس



من قرأ عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر سورة
التكوير مكية واياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها
بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لف او لفت ضوءها
فذهب انبساطه في الافاق وزال اثره او القيت عن
فلكها من طعنه فكورة اذا القاه مجتمعا والتركيب للادارة
والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى لان
اذا الشرطية تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت
قال ابصر خربان فضاء فانكدر او اظلمت من كدرت الماء
فانكدر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجو
واذا العشار النوق اللاتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع
عشراء عطلت تركت مهملة او السحائب عطلت عن المطر
وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب
او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم
اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد

واذا البحار سجرت احميت او ملئت بتفجير بعضها الى بعض
حتى يعود بحرًا واحدا من سجر التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه
وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف واذا النفوس زوجت
قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او عملها او نفوس المؤمنين
بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموءودة المدفونة
حية وكانت العرب توأد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار
بهم من اجلهن سئلت باى ذنب قتلت تبكيتا لوائدها
كتبكيت النصارى بقوله تعالى لعيسى عم ءانت قلت للناس
وقرئ سألت اى خاصمت عن نفسها وقتلت على الاخبار عنها
وقرئ قتلت على الحكاية واذا الصحف نشرت يعنى صحف الاعمال
فانها تطوى عند الموت وتنشر عند الحساب وقيل نشرت فرقت
بين اصحابها وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائى بالتشديد
للمبالغة فى النشر او لكثرة الصحف او شدة التطاير واذا السماء
كشطت قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرئ
قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير واذا الجحيم سعرت
اوقدت ايقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص
ورويس



ورويس بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين
علمت نفس ما احضرت جواب اذا وانما صح والمذكور فى
سياقها اثنتا عشرة خصلة ستة منها فى مبادئ قيام الساعة
قبل فناء الدنيا وستة بعده لان المراد زمان متسع شامل
لها وللمجازاة النفوس فى معنى العموم على اعمالها ونفس فى معنى
العموم كقولهم تمرة خير من جرادة فلا اقسم بالخنس بالكواكب
الرواجع من خنس اذا تأخر وهى ما سوى النيرين من الكواكب
السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس اى السيارات
التى تختفى تحت ضوء الشمس من كنس الوحشى اذا دخل
كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والليل اذا عسعس
اذا اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد يقال عسعس
الليل وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس اى اضاء غبرته
عنوا قال روح ونسيم انه ان القرآن لقول رسول كريم
يعنى جبريل فانه قاله عن الله تعالى ذى قوة كقوله شديد القوى
عند ذى العرش مكين عند الله ذى مكانة مطاع فى ملائكته ثم

على الوحي وثم يحتمل الاتصال بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما

للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون

كما بهتته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل على محمد صلى الله

عليه وسلم حيث عد فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن

النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذ المقصود نفي قولهم انما

يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما و

الموازنة بينهما ولقد رآه ولقد رأى رسول الله صلى الله عليه

جبريل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد على

الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بظنين

بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرأ نافع وعاصم وحمزة وابن

عامر بضنين من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم و

الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان

او يساره والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وما هو

بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي قولهم

انه لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكون في امر الرسول

والقرآن كقولك لتارك الجادة اين تذهب ان هو الا ذكر للعالمين



تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحري الحق وملازمة

الصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن

الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله

مشيتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق

كله قال عليه السلام من قرأ سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين

تنشر صحيفته سورة انفطرت مكية وآيها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت

تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض

فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها

واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة

كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت

من عمل او صدقة واخرت من سيئة او تركة ويجوز ان يراد

بالتأخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك

بربك الكريم اى شيء خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم

للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال

الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف
اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما يغره الشيطان
فانه يقول له افعل ما شئت وربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل
بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك
في عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك فسواك فعدلك صفة
ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر
على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية جعل الاعضاء سليمة
مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء او معدلة بما تستعد بها من القوى وقرأ الكوفيون
فعدلك بالتخفيف اي عدل بعضها ببعض حتى اعتدلت او فصرفك
عن خلقة غيرك او ميزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات
في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها
وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك
وانما لم تعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع
عن الاغترار بكرم الله وقوله بل تكذبون بالدين اضراب
الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء

او الاسلام



او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال و
تعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله تعظيم للجزاء ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها
يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين
لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا
يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين
ثم ما ادريك ما يوم الدين تفخيم وتعجيب لشأن اليوم
اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة
امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من
يوم الدين او خبر محذوف قال عليه السلام من قرأ سورة
انفطرت كتب الله بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد
كل قبر حسنة سورة ويل للمطففين مختلف فيها وآيها ست وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن

لان ما يبخس طفيف اى حقير ر وى ان اهل المدينة كانوا

اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفى الحديث خمس

مانقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما

حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم

الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا

النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم

القطر الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى اذا اكتالوا على الناس

من الناس حقوقهم ياخذونها وافية وانما ابدل على عن

للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل فيه

عليهم واذا كالوهم او وزنوهم اى اذا كالوا للناس او وزنوا

لهم يخسرون فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك

اكموا وعساقلا عن جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف

واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيد للمتصل

فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف

حالهم فى الاخذ والدفع لا فى المباشرة وعدمها ويستدعى اثبات الالف

بعد الواو كما هو خط المصحف فى نظائره الا يظن اولئك



وذلك المقام على المؤمن كزوال الشمس وان الكافر ليلجم بعرقه حتى يقول ارحنى ولو الى النار وكذا المطفف عيون

اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال

هذه القبائح فكيف من تيقنه فيه وفيه انكار وتعجب من حالهم

ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب

بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة بالجر

لرب العالمين لحكمه وفى هذا الانكار والتعجب وذكر الظن

ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه

برب العالمين مبالغة فى المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه

كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان

كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفى سجين

كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال وما ادريك

ما سجين كتاب مرقوم اى مسطور بين الكتابة او معلم

يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب لانه

سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين فى مكان

وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم

فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك الذين يكذبون

بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة او ذامة وما يكذب به

الا كل معتدٍ متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استقصر قدرة الله و
علمه فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك في الشهوات المخدجة بحيث
اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها اذا تتلى عليه اياتنا
قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا ينفعه شواهد
النقل كما لم تنفعه دلائل العقل كلا ردع عن القول بل ران على قلو
بهم ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان لما ادّاهم الى هذا القول
بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدأ على
قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات
كما قال عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء
حتى يسود قلبه والرين الصدأ وقرأ حفص بل ران باظهار اللام
كلا ردع عن الكسب الرائن انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم
باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدّر مضافا مثل
رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون
النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقوله
الزبانية كلا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب

بوعده



بوعده الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفاء بر او ردع
عن التكذيب ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم الكلام فيه ما مر في نظيره يشهده المقربون يحضرونه
فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة ان الابرار لفي
نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم
من النعم والمتفرجات تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة
التنعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء المفعول ونضرة
بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك
اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او
الذي له ختام اي مقطع هو رائحة المسك وقرأ الكسائي خاتمه
بفتح التاء اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم
فليتنافس المتنافسون فليرتقب المرتقبون ومزاجه
من تسنيم علم لعين في الجنة بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او
رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربونها صرفا
لانهم لم يشتغلوا بغير الله وتمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب
عينا على المدح او الحال من تسنيم والكلام في الباء كما في يشرب بها عباد الله

ان الذين اجرموا يعني رؤساء قريش كانوا من الذين
امنوا يضحكون كانوا يستهزؤن بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم
يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم و
اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين متلذذين بالسخرية
منهم وقرئ بعض فاكهين واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون
واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم
على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون
برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب الجنة
فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك
المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال من يضحكون
هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وقرئ حمزة والكسائي
بادغام اللام في الثاء قال عليه السلام من قرأ سورة المطففين
سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة سورة الانشقاق
مكية وايها خمس وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى ويوم تشقق السماء

بالغمام



بالغمام وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة واذنت لربها
واستمعت له اي انقادت لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها
انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له وحقت وجعلت
حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو
محقوق وحقيق به واذا الارض مدت بسطت بان تزال
جبالها واكامها والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات
وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء
في بطنها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن
وتكرير اذا لاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه
محذوف للتهويل بالابهام او الاكتفاء بما مر في سورة ا
التكوير والانفطار وبدلالة قوله يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره لاقى الانسان
كدحه اي جهد يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه او فملاقيه
ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض والكدح
اليه السعي الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله

مسرورا الى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة //
من الحور واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي يؤتى كتابه بشماله من وراء
ظهره قيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف
يدعوا ثبورا يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه والهلاك ويصلى
سعيرا وقرا الحجازيان والشامي والكسائي ويصلى كقوله و
تصلية جحيم وقرئ ويصلى كقوله ونصليه جهنم انه كان
في اهله في الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة
انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله بلى ايجاب لما بعد لن ان
ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمل بل يرجع ويجازيه
فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في افق المغرب بعد الغروب
وعن ابي حنيفة رحمه الله البياض الذي يليها سمي به لرقته من
الشفق والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب
وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق قال مستوسقات
لو يجدن سائقا او طرده الى اماكنه من الوسيقة والقمر اذا اتسق
اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة
لاختها في الشدة وهو لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة او





او مراتب من الشدة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيمة
واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة وقرا
ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار
اللفظ او الرسول عليه السلام على معنى لتركبن حالا شريفة
ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق السماء
بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالياء على
الغيبة وعن طبق صفة لطبقا او حال من الضمير بمعنى مجاوزا
الطبق او مجاوزين فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة
واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون
لتلاوته لما روي انه عليه قرء واسجد واقترب فسجد
فسجد بمن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق
رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة على وجوب السجدة
السجود فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه
سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها بل الذين كفروا يكذبون
بالقرآن والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم

من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب أليم استهزاء بهم
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل
والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او
ممنون به عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره سورة
البروج مكية وآيها اثنى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثنى عشر شبهت
بالقصور لانها تنزلها السيارات ويكون فيها الثوابت
او منازل القمر او عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها
او ابواب السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب
للظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود
ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما احضر فيه من
العجائب وتنكيرهما للابهام في الوصف اي وشاهد و
مشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل
ما افرطت كثرة من شاهد ومشهود او النبي وامته



او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه
فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك
الحفيظ والمكلف او يوم النحر او عرفة والحجيج او يوم الجمعة
والمجمع فانه يشهد له او كل يوم واهله قتل اصحاب الاخدود
وقيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل والاظهر انه
دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار
مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت
المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم
والاخدود الخد وهو الشق في الارض ونحوهما بناء
ومعنى الخق والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر
فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه
فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا
وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها
فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكمه والابرص ويشفي
من الادواء وعمي جليس الملك فابرأه فسأله الملك عمن ابرأه
فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل الراهب

فقذفه بالمنشار وأرسل الغلام الجبل ليطرح من ذروته فدعا
فرجف بالقوم فهلكوا ونجا وأجلسه في سفينة ليغرق
فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك
لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهما من
كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع
في صدغه فمات فآمن الناس فأمر بأخاديد أوقدت فيها
النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي
فتقاعست فقال يا أماه اصبري فإنك على الحق فاقتحمت
وعن علي رضي الله عنه أن بعض ملوك المجوس خطب بالناس
وقال إن الله أحل نكاح الأخوات فلم يقبلوه فأمر بأخاديد
النار فطرح فيها من أبى وقيل لما تنصر أهل نجران غزاهم ذو
نواس اليهودي من حمير فأحرق في الأخاديد من لم يرتد النار بدل
من الأخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة و
كثرة ما يرتفع به من لهبها واللام في الوقود للجنس إذ هم
عليها على حافة النار قعود قاعدون وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأنه لم يفرط



فيما أمر به أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين
يشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وما نقموا منهم وما أنكروا
منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة
قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه
وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات والأرض والله
على كل شيء شهيد للإشعار بما يستحق أن يؤمن به ويعبد
إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالأذى ثم لم
يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
العذاب الزائد في الإحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين
فتنوا أصحاب الأخدود وبعذاب الحريق ما روي أن النار
انقلبت عليهم فأحرقتهم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إذ الدنيا
وما فيها يصغر دونه إن بطش ربك لشديد مضاعف
عنف فإن البطش أخذ بعنف إنه هو يبدئ ويعيد يبدئ
الخلق ويعيده أو يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الآخرة

وهو الغفور لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش
خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذى العرش صفة
لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود
تام القدرة والحكمة وجره حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش
ومجده علوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد من
افعاله او افعال غيره هل اتيك حديث الجنود فرعون وثمود
ابدلهما من الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد
عرفت تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفوتونه للرسل
وما جاء بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم
مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى
الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا
اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم والله من ورائهم
محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن
مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم
والمعنى قرئ وقرآن مجيد بالاضافة اي قرآن رب
مجيد في لوح محفوظ من التحريف وقرأ نافع محفوظ بالرفع

صفة



بالرفع صفة للقرآن وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما
فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البروج اعطاه الله
بعدد كل جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشر حسنات

سورة والطارق مكية وآيها سبع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق والكوكب البادي بالليل وهو
في الاصل لسالك الطريق واختص عرفا بالآتي ليلا ثم
استعمل في البادي فيه وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه او الافلاك
والمراد الجنس او معهود بالثقب وهو زحل عبر عنه
اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما لشانه ان
كل نفس لما عليها اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ
رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وقرأ
ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها بمعنى الا وان نافية والجملة
على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر

اذ كل نفس عليها حافظ اتبعه بوصية الانسان بالنظر في مبدا
ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته خلق
من ماء دافق جواب الاستفهام وماء دافق بمعنى ذي
دفق وهو صب فيه دفع والمراد الممتزج من المائين
في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين
صلب الرجل وترائب المراة وهي عظام صدرها ولو صح
ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل
عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل
تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض
عند البيضتين ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة في
توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف
فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة
نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا
بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه
لغة رابعة وهي صالب انه على رجعه لقادر والضمير
للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر تتعرف
وتميز



وتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما
خبث منها وهو ظرف لرجعه فما له فما للانسان من قوة من
منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع
ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تتحرك عنه وقيل الرجع
المطر سمي به كما سمي اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا
او لما قيل من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى
الارض وعلى هذا يجوز ان يكون المراد بالسماء السحاب
والارض ذات الصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات
او الشق بالنبات والعيون انه ان القرآن لقول فصل فاصل
بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد كله انهم
يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره و
اكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجي لهم وانتقامي
منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام
منهم او لا تستعجل في اهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا
والكاف [illegible] وتصغير البنية لزيادة التسكين عن النبي عليه السلام من
قرا سورة الطارق اعطاه الله تعالى بعدد كل نجم في السماء

عشر حسنات سورة سبح مكية وايها عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات

الزايغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا

على وجه التعظيم وقرى سبحان ربى الاعلى وفى الحديث لما نزلت

فسبح باسم ربك العظيم قال عليه الصلوة والسلام اجعلوها فى

ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها

فى سجودكم وكانوا يقولون فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود

اللهم لك سجدت الذى خلق فسوى خلق كل شئ فسوى خلقه بان جعل

له ما به يتاتى كماله ويتم معاشه والذى قدر اى قدر اجناس الاشياء

وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها

فهدى فوجهه الى افعاله طبعا واختيارا بخلق الميول والالهامات

ونصب الدلايل وانزال الآيات والذى اخرج المرعى انبت ما

الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابسا اسود وقيل احوى

حال من المرعى اى اخرجه احوى من شدة خضرته سنقرئك على

لسان جبريل او سنجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى اصلا من

قوة



قوة الحفظ مع انك امى ليكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار

به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الآيات وقيل نهى والالف

للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته

وقيل المراد به القلة والندرة لما روى انه عليه السلام اسقط

آية فى قراءته فى الصلوة فحسب أبى انها نسخت فساله فقال نسيتها

او نفى النسيان راسا فان القلة تستعمل للنفى انه يعلم الجهر

وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقرآن

مع جبريل وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم

من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى ونعدك للطريقة

اليسرى فى حفظ الوحى والتدين ونوفقك لها و

لهذه ونوفقك النكتة فى نيسرك لا نيسر لك عطف على

سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعد ما تيسر لك

الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت

بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض

لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله وما انت

عليهم بجبار الآية او الذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى





فيهم او للاستبعاد بان الذكر انما يجب اذا ظُنَّ نفعه و
لذلك امر بالاعراض عن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ
وينتفع بها من يخشى الله بانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو
يتناول العارف والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى
الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق او الاشقى من الكفرة
لتوغله فى الكفر الذى يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه
عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم
او ما فى الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى من تطهر من الكفر
والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر للصلوة
او ادى الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى
كقوله اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم
وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبر يوم العيد
فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم
فى الاخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار
قل او للكل فان السعى للدنيا اكثر فى الجملة وقرء ابو عمرو بالياء

والاخرة



الكلام وارد فى تلك الصحف وقيل الى ما فى السورة كلها

والاخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن
الغوايل لا انقطاع له ان هذا لفى الصحف الاولى الاشارة
الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة
صحف ابراهيم وموسى بدل من الصحف الاولى قال عليه السلام من
قرء سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزل الله
على ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سورة
الغاشية مكية وآيها ست وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتيك حديث الغاشية الداهية التى تغشى الناس بشدائدها
يعنى يوم القيمة او النار من قوله وتغشى وجوههم النار وجوه
يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه
كجر السلاسل وخوضها فى النار خوض الابل فى الوحل و
الصعود والهبوط تلالها ووهادها او عملت و
نصبت فى اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا تدخلها
وقرء ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تُصلى من اصلاه الله
وقرئ تصلّى بالتشديد للمبالغة حامية متناهية فى الحر
تسقى من عين آنية بلغت اناها فى الحر ليس لهم طعام الا من

يبسى الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا ليس
وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء
والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم
مما تتحاماه الابل وتعافه لضره وعدم نفعه كما قال لا يسمن
ولا يغني من جوع والمقصود من الطعام احد الامرين
وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها راضية
رضيت بعملها لما رأت ثوابه في جنة عالية علية المحل والقدر
لا تسمع يا مخاطب او الوجوه وقرئ على بناء المفعول بالياء
ابن كثير وابو عمرو ورويس وبالتاء نافع فيها لاغية
اى لغوا اى كلمة ذات لغو او نفسا تلغو فان كلام اهل
الجنة الذكر والحكم فيها عين جارية تجري ماؤها ولا ينبع
ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة
السمك او القدر واكواب جمع كوب وهو اناء للغرف
لا موضوعة بين ايديهم ونمارق وسائد جمع نمرقة
بالضم والفتح مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي وبسط
فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون

نظ



نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن
تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة
باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال
الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش
الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما
لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات المنبثة
في الحيوانات التي هي اشرف المركبات واكثرها صنعا ولانها
اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب
على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال
كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت
بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال الاربعة على بناء
الفاعل المتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون
الى انواع المخلوقات من بسائط والمركبات ليتحققوا كمال
قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك
عقب به امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر
انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يتذكروا اذ ما عليك

الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وعن الكسائي
بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام الا من تولى وكفر لكن
من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر
يعني عذاب الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار و
قتلهم تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب
النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر الا من تولى
واصر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض و
يؤيد الاول انه قرئ الا على التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم
وقرئ بالتشديد على انه فيعال مصدر ايب فيعل من الاياب
او فعال من الاوب قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان
ثم الثانية بالادغام ثم ان علينا حسابهم في المحشر و
تقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا
يسيرا سورة الفجر مكية وايها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله والصبح اذا تنفس او بصلاته

وليال



وليال عشر عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة
او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم وقرئ
وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام
والشفع والوتر والاشياء كلها شفعها ووترها
او الخلق لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين والخالق
لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر والافلاك او البروج
والسيارات او شفع الصلوات ووترها او بيوم النحر
وعرفة وقد روي مرفوعا او بغيره فلعله افرد بالذكر
من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد او
مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة
للشكر وقرأ غير حمزة والكسائي والوتر بفتح الواو وهما
لغتان كالحبر والحبر والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل
اذ ادبر والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة
على كمال القدرة ووفور النعمة او يسرى فيه من قولهم
صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد
خصه بالرفع وابو عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذفها

ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسرٍ بالتنوين المبدل
هل في ذلك القسم او المقسم به قسم حلف او محلوف به لذي حجر
يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر العقل سمي به
لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء
وهو النبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه
قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما سمي
بنو هاشم باسمه ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف
اي سبط ارم او اهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي
اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية
والتأنيث ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود
الطوال او الرفعة او الثبات وقيل كان لعاد ابنان
شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص
الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع ذكر
الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها
ارم فلما تمت سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم

وليلة



وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله
ابن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها التي لم يخلق مثلها
في البلاد صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة
او البلدة وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوا
منازل كقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى
وفرعون ذي الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي يضربونها
اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين
عاد وثمود وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا
فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط
عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما
سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات
بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما حل بهم في الدنيا
اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب
كالسوط اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي
يترقب فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته
وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب فاما الانسان

فقال ابني مثلها فبنى ارم في ثلثمائة سنة قصورها من ذهب وفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت

متصل بقوله اما ان ربك لبالمرصاد كانه قيل لبالمرصاد من

الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا

ولذاتها اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه

بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن فضلني بما اعطاني وهو خبر

المبتداء الذي هو الانسان والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف

المتوسط في تقدير التأخير كانه قيل فاما الانسان فقائل

ربي اكرمن وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه

فقدر عليه رزقه اذ التقدير واما الانسان اذا ما ابتلاه

اي بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه فيقول ربي

اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي

الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء

والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه

عنه بقوله كلا مع ان قوله الاول مطابق لاكرمه ولم يقل

فاهانه وقدر عليه كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة

تفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقرا ابن عامر والكوفيون

اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابي عمرو

ومثله



ومثله ووافقهم نافع في الوقف وقرا ابن عامر فقدره

بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام

المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم

بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون

اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرا الكوفيون

ولا تحاضون وتاكلون التراث الميراث واصله وراث

اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون

النساء والصبيان وياكلون انصباءهم او ياكلون ما جمعه المورث

من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع

حرص وشهوة وقرا ابو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرمون

الى ويحبون بالياء والباقون بالتاء كلا ردع لهم عن ذلك

وانكار وما بعده وعيد اذا دكت الارض دكا دكا بعد

ذلك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا

وجاء ربك اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك

بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته

والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم

كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ
لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر
الانسان اى يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها
فيندم عليها وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى لئلا يناقض
ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان
هذه التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت
لحياتي اى لحيوتى هذه او وقت حيوتى فى الدنيا اعمالا
صالحة وليس فى هذا التمنى دلالة على استقلال العبد
بفعله فان المحجور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد
الهاء لله اى لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم القيمة سواه
اذ الامر كله له او للانسان اى لا يعذب احد من الزبانية مثل
ما يعذبونه وقرأهما الكسائى ويعقوب على بناء المفعول
يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهى التى اطمأنت
بذكر الله فان النفس ترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات



الى الواجب لذاته وتستقر دون معرفته وتستغنى به
عن غيره او الى الحق بحيث لا يريبها شك او الآمنة التى لا
لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعى الى ربك
امره او موعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت
النفوس قبل الابدان موجودة فى عالم القدس
او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلى
فى عبادى فى جملة عبادى الصالحين وادخلى جنتى معهم او فى
زمرة المقربين فتستضئ بنورهم فان الجواهر القدسية
كالمرايا المتقابلة او ادخلى فى اجساد عبادى التى فارقت
عنها فادخلى دار ثوابى التى اعدت لك عن النبى صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الفجر فى ليالى العشر غفر له ومن
قرأها فى سائر الايام كانت له نورا يوم القيمة سورة البلد
مكية وآيها عشرون بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه
بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله
واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك

فيه كما يستحل تنفر من الصيد في غيره وحلاول لك ان تفعل فيه
ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد
واو عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم وما ولد
ذريته او محمد والتنكير للتعظيم وايثار ما على من
لمعنى التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان
في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده
ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبداؤها ظلمة
الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية
للرسول صلى الله عليه وسلم عما كان يكابده من قريش والضمير
في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته
كابي الاشد بن كلدة فانه كان يبسط تحت قدميه اديم
عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزال قدماه او لكل
احد منهم او للانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم
منه يقول اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا
من تلبد الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة
ومفاخرة او معاداة للرسول صلى الله عليه وسلم





ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك
فيسأل عنه يعني ان الله يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه
عليه ثم قرر ذلك بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما
ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه
ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها
وهديناه النجدين طريق الخير والشر او الثديين
واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر
تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر
شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها
به من الفك والاطعام في قوله وما ادريك ما العقبة
فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا
مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس
ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد
تقع الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما
او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات
من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر

وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم
على الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض
معناه انك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها ثم كان من الذين
امنوا عطف على اقتحم او فك ثم لتباعد الايمان عن العتق
والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط ساير الطاعات
به وتواصوا واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتوا
صوا بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب
الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا عما نصبناه دليلا
على الحق من كتاب وحجة او بالقران هم اصحاب المشئمة الشمال
او الشوم ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار
الضمير شان لا يخفى عليهم نار مؤصدة مطبقة من اوصدت
الباب اذا اطبقته واغلقته وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص
بالهمزة من اصدته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة لا اقسم
بهذا البلد اعطاه الله تعالى الامان من غضبه يوم القيمة سورة
الشمس مكية واياتها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها وضوءها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع

النهار



النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد
النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تليها تلا طلوعه طلوع
الشمس اول الشهر او غروبه غروبها ليلة البدر او في الاستدارة
وكمال النور والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تتجلى
اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان
لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس
فيغطي ضوءها او الافاق او الارض ولما كانت واوات
العطف نوائب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها
النائبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه
معها ربطن المجرورات والظرف المقدمين ربط
الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا
على الفاعل والمفعول والمعمول من غير عطف على
عاملين مختلفين والسماء وما بنيها ومن بناها وانما
اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء
القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته
بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله والارض

وما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماءات مصدرية

يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها

وتقويها بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم

وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد

نفس ادم والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف

حالهما والتمكين من الاتيان بهما قد افلح من زكيها انماها

بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه

لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه

بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته

الذى هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم

آلائه ليحملهم على الاستغراق فى شكر نعمائه الذى هو منتهى

كمالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض

احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله

على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم

صالحا وقد خاب من دسيها نقصها واخفيها بالجهالة

والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت

ثمود



ثمود بطغويها بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها

ذى الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية واصله طغيا وانما

قلب ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم

كالرجعى اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت او طغوى اشقيها

واشد ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن مالاه

هلكه على قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا اضفته صلح

للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم

رسول الله ناقة الله الناقة اى ذروا ناقة الله او احذروا

عقرها وسقيها ولا تذودها عنها فكذبوه فيما حذرهم

منه من حلول العذاب ان فعلوها فعقروها فدمدم عليهم

ربهم فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمدمة

اذا البسها الشحم بذنبهم بسببه فسويها فسوى الدمدمة

بينهم او عليهم فلم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم او ثمود بالا

هلاك ولا يخاف عقبيها اى عاقبة الدمدمة او عاقبة

او عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيبقى بعض الابقاء والواو

للحال وقرا نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبى صلى الله عليه

وسلم من قرا سورة والشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه
الشمس والقمر سورة الليل مكية وآيها احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اى يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه
بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع
الشمس وما خلق الذكر والانثى والقادر الذي خلق صنفي
الذكر والانثى من كل نوع له توالد او آدم وحواء وقيل ما
مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لاشتات مختلفة
جمع شتيت فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل مبين
لتشتت المساعي والمعنى من اعطى الطاعة واتقى المعصية و
صدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق ككلمة التوحيد فسنيسره
لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة
كدخول الجنة من يسر الفرس اذا اسرجه هيأه للركوب بالسرج
واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا
عن النعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسره
للعسرى للخلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار وما



عنه ماله نفي او استفهام انكار اذا تردى هلك تفعل من
الردى او تردى في حفرة القبر او قعر جهنم ان علينا للهدى
للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او
ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل و
ان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء
لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدى او فلا يضرنا تركم
الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصلاها لا يلزمها
مقاسيا شدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق
وان دخلها لم يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه
بقوله الذي كذب وتولى اى كذب الحق واعرض عن
الطاعة وسيجنبها الاتقى الشرك والمعاصي فانه
لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك
ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم
من ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي
ماله يصرفه في مصارف الخير لقوله يتزكى فانه بدل من
يؤتي او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى

لا محالة وان تأخر الحكم الم يجدك يتيما فاوى تعديد لما

انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما

يستقبل ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثانى او المصادفة ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم

الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحى والالهام والتوفيق

للنظر وقيل وجدك ضالا فى الطريق حين خرج بك ابو طالب

الى الشام او حين فطمتك حليمة وجاءت بك

لتردك على جدك فازال ضلالك عن عمك او جدك

ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك

من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله

لضعفه وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس فى وجهه واما

السائل فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث

فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة

فان التحدث بها تبليغها عن النبى صلى الله عليه وسلم

من قرئ سورة والضحى جعل الله فيمن يرضى محمد ان يشفع

له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل سورة

الم نشرح مكية وايها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم



الم نشرح الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع

مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا او الم نفسحه

بما اودعناه فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا

لك تلقى الوحى بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة

الى ما روى ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله عليه

فى صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله

ثم ملاه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى

الاستفهام انكار نفى الانشراح مبالغة فى اثباته ولذلك

عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبئك الثقيل

الذى انقض ظهرك الذى حمله على النقيض وهو صوت الرحل

عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته

قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقى الوحى

او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من

اصرارهم وتعديهم فى ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا

لك ذكرك بالنبوة وغيرها واى رفع مثل ان قرن اسمه

باسمه فى كلمتى الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه فى

وامر المؤمنين بالصلوة عليه وخاطبه بالقاب واغا اذا
ذلك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد المبالغة فان مع
العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال
القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق
للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك
ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما في ان مع من المصاحبة
المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقارنين
ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد او استئناف وعدة
بان العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الاخرة كقولك
ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اى فرحة عند الافطار
وفرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه
قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف
فلا يتعدد سواء كان للعهد او الجنس واليسر منكر
فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا فرغت
من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة شكرا لما عددنا
عليك من النعم السالفة ووعدناه بالنعم الآتية وقيل فاذا
فرغت



يقطع الباسور من النقرس والزيتون دهن ادام وفاكهة ونافع للباسور
قال عليه السلام نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب
بالحفرة اى صداء الاسنان

فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت
من الصلوة فانصب في الدعاء والى ربك فارغب
بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافه
وقرئ فرغب اى رغب الناس الى طلب ثوابه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ الم نشرح لك فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني سورة
والتين مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم
لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم
ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر
الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال
ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع
من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن
لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كا
لجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض المقدسة او مسجدا
دمشق وبيت المقدس او البلدان وطور سينين يعني
الجبل الذي ناجى عليه موسى عليه السلام ربه وسينين وسيناء



اسمان للموضع الذى هو فيه وهذا البلد الامين اى الآمن
من امن الرجل امانة فهو امين او المامون فيه يامن فيه
من دخله والمراد به مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس
فى احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن
الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظاير ساير الممكنات
ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى
اسفل سافلين وهو اهل النار وقيل هو ارذل العمر فيكون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون
لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب
على الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاى شىء يكذبك
يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه
هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات
والمعنى فما الذى يحملك على هذا الكذب اليس الله باحكم الحاكمين
تقرير تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذى فعل ذلك من
الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان
كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على ما مر مرارا عن النبى

من قرئ سورة والتين اعطاه الله خصلتين العافية واليقين
ما دام حيا فاذا مات اعطاه من الاجر بعدد من قرء هذه السورة
سورة العلق مكية واٰيها تسع عشرة وهى اول سورة نزلت
وقيل الفاتحة ثم هذه بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك اى اقرا القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به
الذى خلق اى الذى له الخلق او الذى خلق كل شىء ثم افرد ما هو
اشرف واظهر صنعا وتدبيرا وادل على وجوب العبادة
المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذى خلق الانسان
فابهم اولا ثم فسر تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق
جمع لان الانسان فى معنى الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة الله
نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته اقرا تكرير
للمبالغة او الاول مطلق والثانى للتبليغ او فى الصلوة ولعله
لما قيل له اقرا باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرا وربك
الاكرم الزايد فى الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم
من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذى علم بالقلم
الخط بالقلم وقد قرئ به لتقيد به العلوم ويعلم به البعيد

علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال
الآيات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه
مبداء امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من
ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته
وتحقيقا لاكرمية واشار اولا الى ما يدل على معرفته
عقلا ثم نبه على ما يدل عليه سمعا كلا ردع لمن كفر بنعمة
الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى اي رأى نفسه واستغنى مفعوله
الثاني لانه بمعنى علم وكذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله
ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان
على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان
والرجعى مصدر كالبشرى ارأيت الذي ينهى عبدا
اذا صلى نزلت في ابي جهل قال لو رأيت محمدا ساجدا
لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك
فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة
فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي



النهي والدلالة على كمال عبودية المنهي ارأيت ان كان
على الهدى او امر بالتقوى ارأيت تكرير للاول وكذا
الذي في قوله ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله
يرى والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف
دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسم له وا
المعنى اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان كان
ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه او آمرا بالتقوى فيما يأمر به
من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب
للحق والتولي عن الصواب كما يقول الم يعلم بان الله يرى
ويطلع على احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارأيت
الذي ينهى عبدا يصلي والمنهي على الهدى آمر بالتقوى والناهي
مكذب متول فما اعجب من هذا وقيل الخطاب في الثانية مع
الكافر فانه تعالى كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذا
مرة والآخر اخرى وكانه قال يا كافر اخبرني ان كان صلوته هدى
ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض
له في النهي لان النهي كان عن الصلوة والامر بالتقوى

فاختصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان نهي العبد
اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احواله محصورة
في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهي
لئن لم ينته عما هو عليه لنسفعا بالناصية لنأخذن
بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولأسفعن
وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام
عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة
خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع
على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطاء
وهما لصاحبها على الاسناد المجازي للمبالغة فليدع ناديه
اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم
روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سندع
الزبانية ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها
زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع او زبني على النسب و
اصلها زباني والتاء معوضة عن الياء كلا ردع ايضا للناهي
لا تطعه اي اثبت انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك
واقترب وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون
العبد الى ربه اذا سجد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
العلق اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كله سورة القدر
مختلف فيها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخم اضماره من غير
ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه
بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه
بقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من
الف شهر وانزاله فيها بان ابتدأ بانزاله فيها او انزله
جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل عم
ينزله على رسول الله عليه السلام نجوما في ثلث وعشرين
سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي في اوتار العشر الاواخر
من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها ان





ان يجي من يريدها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها
او لتقدير الامور فيها كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
وذكر الالف اما للتكثير او لما روي انه عليه السلام ذكر
اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب
المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير
من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم بيان لما فضلت على الف شهر وتنزلهم الى الارض
او السماء [illegible] او تقربهم الى المؤمنين من كل امر من اجل
كل امر قدر [illegible] وقرئ من كل امرئ اي من
اجل كل انسان سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها
الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي
الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر
اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرا الكسائي بالكسر على انه
كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القدر اعطي من الاجر كمن
صام رمضان واحيى ليلة القدر سورة القدر مختلف فيها

بسم الله



بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى
فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله والمشركين
وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد
باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تأتيهم البينة
الرسول او القرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول
باخلاقه والقرآن بافحام من تحدى به رسول من الله
بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ
يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره والرسول وان كان
اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل
المراد جبريل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي
ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة
مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او تردد في دينه او عن وعدهم
بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة فيكون
كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم





ماعرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم و
بين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا
مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امروا اى في كتبهم
بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به
حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة
دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها اى يوم القيمة او في الحال
لملابستهم ما يوجب ذلك واشتراك الفريقين في جنس
العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله مختلف لتفاوت
كفرهما اولئك هم شر البرية اى الخليقة وقرأ نافع
البريئة بالهمزة على الاصل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فيه مبالغات
تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما
وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها

وتقييدها



وتقييدها اضافة ووصفا بما يزداد لها نعيما وتأكيد
الخلود بالتأبيد رضي الله عنهم استئناف بما يكون لهم
زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم
ذلك المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فان
الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير
البرية مساء ومقيلا سورة الزلزلة مختلف فيها واياتها [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها المقدر لها
عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او اللائق
بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية
فعلال الا في المضاعف واخرجت الارض اثقالها
ما في جوفها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو
متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبهره من الامر
الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن
يعلم ما لها يومئذ تحدث اخبارها تحدث الخلق

او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بني مالك وهو جواب
القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد
يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده
لشهيد فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال من قوله
ان ترك خيرا لشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا
يعلم اذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى وقرئ بحثر
وبحث وحصل جمع محصلا في الصحف او ميز ما في الصدور
من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم بهم
يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم بما اعلنوا وما
اسروا فيجازيهم وانما قال بهم لاختلاف شانهم في
الحالين وقرئ ان وخبير بلا لام عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرئ والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
من بات بالمزدلفة وشهد جمعا سورة القارعة مكية
وآيها عشر بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة سبق
في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في

في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب
يوم بمضمر دلت عليه القارعة وتكون الجبال كال
العهن كالصوف ذي الالوان المنفوش المندوف
لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت
موازينه بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو
في عيشة راضية ذات رضى او مرضية واما من
خفت موازينه بان لم يكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت
سيئاته على حسناته فامه هاوية فمأويه
النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما ادريك
ماهيه نار حامية ذات حمى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة القارعة ثقل الله ميزانه يوم القيمة سورة
التكاثر مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم شغلكم واصله الصرف الى اللهو منقول من
لهى اذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر
اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم
بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور

روى ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم
بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادّوا
بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وانما حذف الملهى عنه
وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه
الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم
مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم
ويكون زيارة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه
على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه
للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون
خطاء رايكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا
وينتبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتاكيد
وفي ثم للدلالة على ان الثاني ابلغ من الاول او الاول عند
الموت او في القبور والثاني عند النشور كلا لو تعلمون
علم اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين
اي كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره
او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم

ولا يجوز



ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق
الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد
واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما ثم لترونها
تكرير للتاكيد او الاولى اذا راتهم من مكان بعيد و
الثانية اذا وردوها او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية
الابصار عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين
فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم الذي الهيكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه
دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص
الكثيرة كقوله تع قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل
يعم اذ كل يسال عن شكره وقيل الاية مخصوصة بالكفار
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الهيكم لم يحاسبه الله بالنعيم
الذي انعم به عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا
الف اية بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها او بعصر النبوة
او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريض بنفي ما

مايضاف اليه من الخسران ان الانسان لفي خسران
الانسان لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم
والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا
بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق
بالثابت الذي في الشريعة لا يصح انكاره من اعتقاد
او عمل وبالصواب عن المعاصي او عمل وتواصوا
بالصبر عن المعاصي او على الحق او ما يبلو الله به عباده
وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل
بما يكون مقصودا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب
الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا
بان ما عدا ما عدد يؤدي الى الخسر ونقص حظ او تكرما فان
الابهام في جانب الخسران كرم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصوا بالصبر سورة
الهمزة مكية وايها تسع بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن كالهمز

فشاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم
وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر
المتعود وقرئ همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو
المسخرة الذي يأتي بالاضاحيك فيضحك منه او يشتم
ونزولها في الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او في
الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرأ
ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد للتكثير وعدده
وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى ويؤيده انه
قرئ وعدده على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا
في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت
او طول امله حتى يحسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه
تعريض بان المخلد هو السعي للاخرة كلا ردع له عن حسبانه
لينبذن ليطرحن في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم
كل ما يطرح فيها وما ادراك ما الحطمة ما النار التي لها هذه الخاصة
نار الله ما يبقى لها الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر





ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة تعلوا وساط القلوب
وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف
ما في البدن واشده تألما ولانه محل العقايد الزائغة ومنشاء
الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت
الباب اذا طبقته قال نحن الى جبال مكة ناقتي ومن دونها
ابواب صنعاء موصدة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة
ممددة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص وقرأ الكوفيون
غير حفص بضمتين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه

سورة الفيل مكية وايها خمس بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول صلى
الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد
آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها وانما قال كيف
ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال
علم الله وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من الارهاصات
اذ روي انها وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول وقصتها

ان ابرهة



ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي
بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها
الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف
ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود
وفيلة اخرى فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل
فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى
اليمن او الى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل في منقاره
حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة
فترميهم فيقع الحجر في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا
وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم فكيف نصبه بفعل لا بتر
لما فيه من الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها
في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل
عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت
الكثيرة بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد
وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه
اسم جمع او اسناد الى ضمير ربك من سجيل من طين متحجر معرب

سجيل كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو
الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب
المدون فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال
وهو ان ياكل الدود او اكل حبه فبقى صفرا منه او كتبن اكلته
الدواب وراثته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الفيل اعفاه الله ايام حيوته من الخسف والمسخ

سورة قريش مكية وايها اربع بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت
والفاء في الكلام من الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى
فان لم يعبدوه لساير نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة
الشتاء والصيف اى الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف
الى الشام فيمتارون ويتجرون او لمحذوف مثل اعجبوا او بما
قبله كالتضمين في الشعر اى جعلهم كعصف مأكول لايلاف
قريش ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقرئ
ليألف قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف وقريش
ولد نضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو

دابة



دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار
فهو فشبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلوا ولا تعلى
وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد
عنه للتفخيم فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من
جوع اى بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا
فيها الجيف والعظام وآمنهم من خوف خوف اصحاب الفيل
او التخطف في بلدهم ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الايلاف اعطاه
الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الماعون مختلف فيها وآيها سبع بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت استفهام معناه التعجب وقرئ اريت بلا همزة الحاقا
بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل امرها
ارايتك بزيادة الكاف الذى يكذب بالدين بالجزاء او با
الاسلام والذى يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثانى
قوله فذلك الذى يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو
ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من ماله

فدفعهم او ابوسفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه
بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل وقرئ
يدع اى يترك ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين
لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل
للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير
مبالين بها الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون الزكوة
او ما يتعاور فى العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم
المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ
فالسهو عن الصلوة التى هى عماد الدين والرياء الذى
هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التى هى قنطرة الاسلام
احق بذلك ولذا رتب عليها الويل او للسببية على معنى
فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على
معاملتهم مع الخلق والخالق عن النبى عليه السلام وسلم
من قرأ سورة ارايت غفر له ان كان للزكوة مؤديا

سورة الكوثر مكية وايها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير

من العلم

من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه عليه السلام
انه نهر فى الجنة وعدنيه ربى فيه خير كثير احلى من العسل و
ابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه
الزبرجد واوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه وقيل
حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء امته او القرآن
فصل لربك فدم على الصلوة خالصا لوجه الله خلاف
الساهى عنها المرائى فيها شكرا لانعامه فان الصلوة
جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التى هى خيار اموال
العرب وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع
منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد
فسر الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك
ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذى لا عقب له
اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك
وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك فى الآخرة
ما لا يدخل تحت الوصف عن النبى عم من قرأ سورة الكوثر
سقاه الله من كل نهر له فى الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان

قرّبه العباد في يوم النحر سورة الكافرون مكية وايها ستة

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها

الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله فيهم انهم لا يؤمنو

روى ان رهطا من قريش قالوا يا محمد نعبد الهتنا سنة

ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون اى فيما يستقبل

فان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل

الا على مضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اى فيما يستقبل

لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اى في الحال او فيما

سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اى وما عبدتم في وقت

ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل

ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعث

بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله

وانما قال ما دون من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد

الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل ما مصدرية

وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لكم

دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين وهو الذي انا عليه



انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد

ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة

وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه وقد فسر الدين

بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة وقرا نافع وحفص

وهشام بفتح الياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرء

سورة الكافرون فكانما قرا ربع القران وتباعدت عنه

مردة الشياطين وبرئ من الشرك سورة النصر وايها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله

اظهاره اياك على اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل المراد

جنس نصر الله المؤمنين وفتح مكة وساير البلاد عليهم

وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدرات

متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها

شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده

ومستعدا لشكره ورايت الناس يدخلون في دين

الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة والطايف واليمن

وهوازن وساير قبايل العرب ويدخلون حال على ان رايت

عطف ابصرت او مفعول ثان على انه عطف على فسبح بحمد ربك
فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال احد حامداً له عليه او فصل له حامداً
على نعمه روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد الحرام فدخل الكعبة
وصلى ثماني ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون
حامداً له على ان صدق وعده او فاثن على الله بصفات الجلال
حامداً له على صفات الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستقصارا
لعملك واستدراكاً لما فرط منك بالالتفات الى غيره
وعنه عليه السلام اني استغفر الله في اليوم والليلة مائة
مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على
الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل
ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله انه كان توابا لمن
استغفر مذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت
قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله عليه وسلم لانه لما قرأها
بكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت
اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها
على تمام الدعوة وكمال امر الدين وهي كقوله اليوم اكملت

اولان

اولان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا
سميت سورة التوديع وعنه عليه السلام من قرأ سورة
اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة
سورة تبت مكية وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
تبت هلكت او خسرت والتباب خسران يؤدي الى
الهلاك يدا ابي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم
وقيل انما خصتا لانه عليه السلام لما نزل عليه وانذر
عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب
تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل
المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره
بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره او لانه لما كان
من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله او ليجانس
قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب
وقرأ ابن كثير باسكان هاء لهب وتب اخبار بعد اخبار
والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر
جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه قراءة

وقد تب او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه
ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام
انكار له ومحلها النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه
بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله
الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد
في طريق الشام وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة
بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن
ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن
الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال
يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون
صليها للفسق وقرئ سيُصلى بالضم مخففا ومشددا او
وامرأته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدا وهي ام جميل
اخت ابي سفيان حمالة الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت
تحمل الاوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم وتحمل زوجها
على ايذائه او النميمة فانها كانت توقد نار الخصومة او حزمة
الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق

رسول



في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا عاصم بالنصب
على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل ومنه
رجل ممسود الخلق اي مجدوله وهو ترشيح للمجاز او تصوير
لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها
تحقيرا لشانها او بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها
حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة
من النار والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع
به عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة تبت رجوت ان
لا يجمع بينه وبين ابي لهب في دار واحدة سورة الاخلاص
مختلف فيها وايها اربع بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق
وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد
لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي سألتموني عنه هو الله
اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي
تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع
صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي

ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم
احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها
كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية
للالوهية وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد
منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت ولعل ذلك
لان سورة الكافرين مشاقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
موادعة لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان يكون منه
واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى
الله الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اليه اذا
قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا
وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته
بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق
الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى
او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر اليه ما يعينه او
يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ
الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله او المسيح ابن الله

او ليطابق



ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا
يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد يكافيه
اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف
لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته
تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا
او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث
بالعاطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة
منبه عليها بالجمل وقرئ حمزة ويعقوب ونافع في رواية
كفؤا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال
هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد
على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان
مقاصده محصورة في بيان العقايد والاحكام والقصص ومن
عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه سمع رجلا يقراها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت
قال وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف فيها وايها خمس
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب

اي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

الفلق ما يفلق عنه اى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول
وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد
عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات و
الاولاد ويختص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه
لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النهار
ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان
يزيل به ظلمة الليل عن
هذا العالم قدر ان يزيل عن العايذ ما يخافه ولفظ الرب
هنا ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من
المضار تربية من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة
عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري
لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار
واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه من قوله
الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين
اذا امتلئت دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه
وغسق العين سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلامه فى كل شئ

وتخصيصه



وتخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع
ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه
يكسف فيغسق ووقبه ووقوبه دخوله فى الكسوف
ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر النفوس
او النساء السواحر اللواتى يعقدن عقدا فى خيوط
وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روى
ان يهوديا سحر النبى صلى الله عليه وسلم فى احدى عشرة
عقدة فى وتر دسه فى بئر فمرض عليه السلام ونزل المعوذتان
فاخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليا رضى الله عنه فجاء
به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد
بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة فى انه مسحور
لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد
بالنفث فى العقد ابطال عزايم الرجال بالحيل مستعار
من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف
لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر
حاسد اذا حسد اذا ظهر حسده وعمل بمقتضا فانه

عقتضاه

لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه
بسروره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان
غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما
يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها
النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها
كانها تنفث في العقد الثلث وبالحاسد الحيوان فانه انما
يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق
لانها الاسباب القريبة للمضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ
سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين
سورة الناس مختلف فيها وايها ست بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها
الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة
من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه
السورة من الاضرار التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها
عمم الاضافة ثم وخصصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ

من شر



من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم اله الناس
ويستحق عبادتهم ملك الناس عطفا بيان له فان الرب قد
لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على
انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار
على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم
الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق
انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك
الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير واندرج فيها
وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة
اختلاف الذات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس
لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان
من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما
المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس سمي بفعله مبالغة
الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان
ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم
وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل

الامر الى الله خنست واخذت توسوس وتشكك ومحل

الذى الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس

بيان للوسواس او الذى او متعلق بيوسوس اى يوسوس

فى صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس

على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناس (اى من الجنة)

كقوله يوم يدع الداعى فان نسيان حق الله يعم الثقلين (اى الجنة والناس) عن

عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرئ المعوذتين فكانما قرا الكتب

التى انزلها الله تعالى تمت الكتاب بعون الله ملك الوهاب

هذا دعاء اسم اعظم يا هو يا من هو هو الله

لا اله الا هو يا الله يا احد

يا صمد